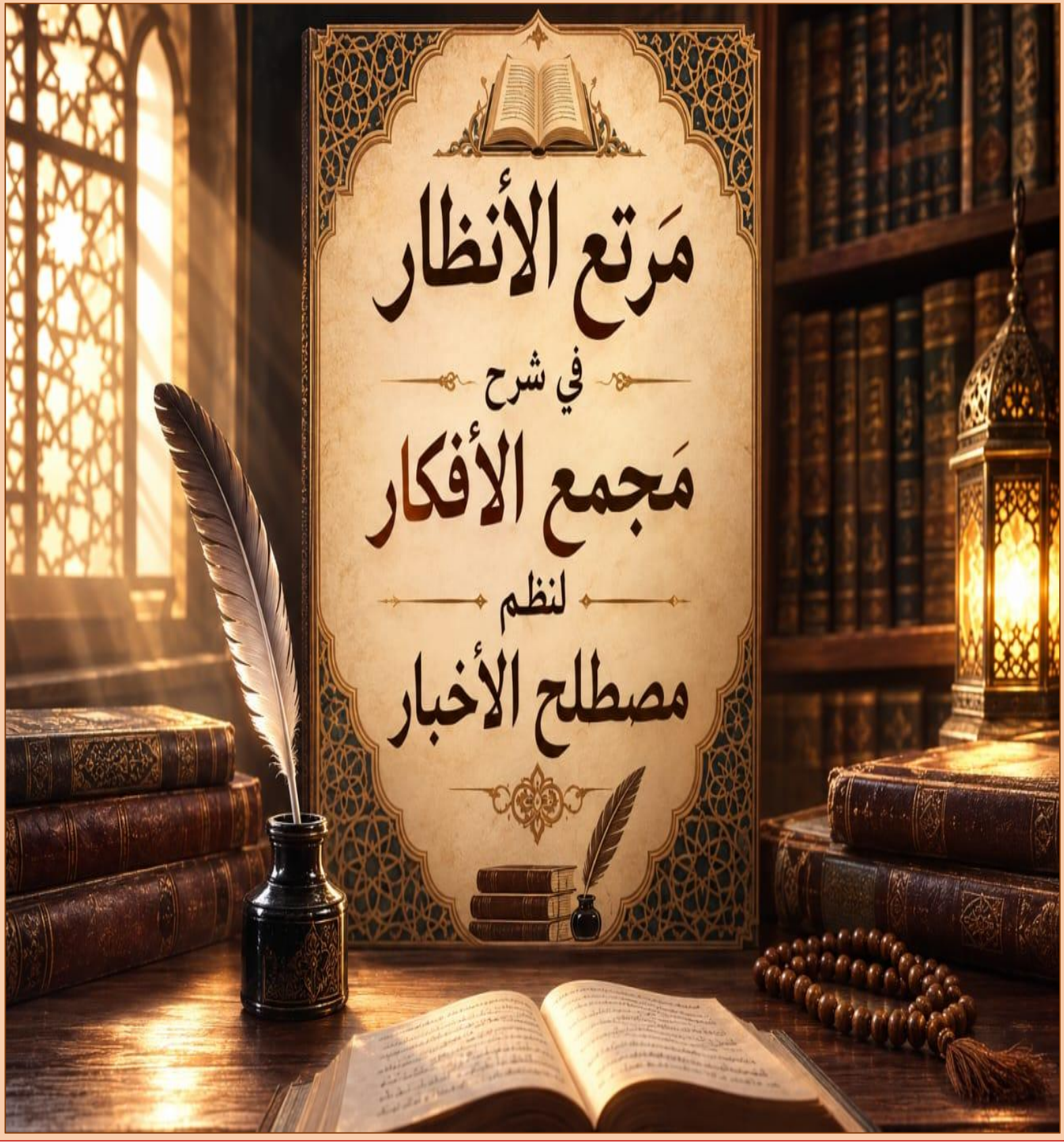


نظم وشرح:

أبو عمران السوسي توفيق



قال الطبري في تفسيره:

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد ، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) أي السنة.

نظم:
مَجْمَعُ الْأَفكارِ لِنَظْمِ مُصْطَلَحِ الْأَخْبارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:		
حَمْدًا لِرَبِّنَا عَلَى الْإِسْلَامِ	1	حَيْثُ أَتَى بِخِيرَةِ الْأَنَامِ
مُحَمَّدٍ، صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ	2	وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَمَنْ وَالَاهُ
لَقَدْ نَظَمْتُ فِي الْحَدِيثِ مَا وَرَدْ	3	مِن اصْطِلَاحٍ، مُوجِزًا مَا يُعْتَمَدْ
لَقَّبْتُهُ بِمَجْمَعِ الْأَفْكَارِ	4	لِنَظْمِنَا مُصْطَلَحَ الْأَخْبَارِ
وَأَسْأَلُ الْإِلٰهَ أَنْ يَقْبَلَهُ	5	زُلْفَى، وَأَنْ يَكُونَ خَالِصًا لَهُ
أنواع الخبر من حيث القوة:		
وَمَا رَوَى جَمَاعَةٌ قَدْ كَثُرُواْ	6	فِي الطَّبَقَاتِ، قُلْ هُوَ التَّوَاتُرُ
إِذِ اسْتَحَالَ فِي الْعُقُولِ كَوْنُهُمْ	7	تَوَاطَؤُواْ كَيْ تُفْتَرَى نُقُولُهُمْ
وَدُونَهُ الْآحَادُ فِي الْأَخْبَارِ	8	غَرِيبُهَا، الْعَزِيزُ، ذُو اشْتِهَارِ
رِوَايَةُ الْفَرْدِ وَلَوْ فِي طَبَقَهْ	9	هُوَ الْغَرِيبُ، قَوْلُ مَنْ قَدْ حَقَّقَهْ
وَمَا رَوَى اثْنَانِ هُوَ الْعَزِيزُ	10	مَشْهُورُهُ، مَا زَادَ يَا عَزِيزُ
فِيمَا عَلَا، قَلَّتْ رِجَالُ السَّنَدِ	11	لِنَازِلٍ قَدْ كَثُرَتْ فِي الْعَدَدِ

أنواع الخبر باعتبار الراوي:		
وَالْخَبَرُ الْقُدْسِيُّ مَا يَنْمِيهِ	12	رَسُولُنَا لِلرَّبِّ ذِي التَّنْزِيهِ
وَمُسْنَدٌ لِلْمُصْطَفَى مَرْفُوعُ	13	وَمَا عُزِي لِلتَّابِعِي مَقْطُوعُ
مَا لِلصَّحَابِي عِنْدَهُمْ أُضِيفَا	14	مِنْ أَثَرٍ، يُلَقَّبُ الْمَوْقُوفَا
مُسَلْسَلٌ تَتَابُعُ الرِّجَالِ	15	عَلَى الصِّفَاتِ أَوْ عَلَى الْأَحْوَالِ
مُدَبَّجٌ رِوَايَةُ الْأَقْرَانِ	16	عَنْ بَعْضِهِمْ، فَخُذْ بِذَا الْبَيَانِ
مُتَابِعٌ مَا شَارَكَ الَّذِي انْفَرَدْ	17	لَفْظًا وَمَعْنًى، وَالصَّحَابِيُّ اتَّحَدْ
وَمِثْلُهُ الشَّاهِدُ حِينَمَا ائْتَلَفْ	18	مَعْنًى، وَلَكِنَّ الصَّحَابِيَّ اخْتَلَفْ
أنواع الخبر المقبول:		
وَقَسَّمَ الْمُحَدِّثُونَ الْأَثَرَا	19	صِنْفَيْنِ، حَتْمًا عِنْدَهُمْ قَدْ خُبِرَا
اَلْأَوَّلُ الْحَدِيثُ ذُو الْقَبُولِ	20	لَدَى أُهَيْلِ الْفَنِّ وَالنُّقُولِ
وَهْوَ الَّذِي إِسْنَادُهُ قَدِ اتَّصَلْ	21	وَعَنْ ذَوِي عَدْلٍ وَضَبْطٍ قَدْ نُقِلْ
وَلَمْ يَكُنْ حَدِيثُهُمْ مُعَلَّلَا	22	كَذَلِكَ الشُّذُوذُ مِنْهُ قَدْ خَلَا
مِنْهُ الصَّحِيحُ، ذَاكَ أَعْلَى مَا رُوِيْ	23	وَالضَّبْطُ فِي الْحَسَنِ لَيْسَ بِالْقَوِيْ
أنواع الخبر المردود:		
ثُمَّ الْقَسِيمُ الْآخَرُ: الْمَرْدُودُ	24	وَجَاءَ عَشْرَةً، وَقَدْ يَزِيدُ
اَلْمُنْكَرُ، الْمُضْطَرِبُ، الْمُعَلَّلُ	25	وَالشَّاذُّ، وَالْمَتْرُوكُ، ثُمَّ الْمُعْضَلُ

وَبَعْدَهَا مُعَلَّقٌ، وَالْمُنْقَطِعْ	26	وَمُرْسَلٌ، وَالْعَاشِرُ الَّذِي وُضِعْ
أنواع الخبر المردود بسبب الإسناد:		
وَمُرْسَلٌ، مَا لِلنَّبِيِّ قَدْ رُفِعْ	27	مِنْ تَابِعِيٍّ، لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ سَمِعْ
إِسْقَاطُهُمْ لِأَوَّلِ الْإِسْنَادِ	28	مُعَلَّقٌ، عِنْدَ ذَوِي الْإِيجَادِ
إِنْ أَسْقَطُواْ رَاوٍ مِنَ الرِّجَالِ	29	أَوْ رَاوِيَيْنِ، لَيْسَ بِالتَّوَالِي
مُنْقَطِعٌ، إِنْ سَقَطُواْ تَوَالِيَا	30	فَمُعْضَلٌ، وَالْفَرْقُ صَارَ بَادِيَا
مُعَلَّلٌ، مَا ظَهَرَتْ صِحَّتُهُ	31	لَكِنْ عَلَيْهِمْ خَفِيَتْ عِلَّتُهُ
إِخْفَاءُ عَيْبٍ قَادِحٍ فِي السَّنَدِ	32	لِجَعْلِهِ كَالْخَبَرِ الْمُعْتَمَدِ
ذَاكَ هُوَ التَّدْلِيسُ كَيْفَمَا وَرَدْ	33	تَسْوِيَةً، أَوْ فِي الشُّيُوخِ أَوْ سَنَدْ
رِوَايَةَ الْمُدَلِّسِينَ أَبْعَدُواْ	34	إِذَا رَوَوْاْ عَنْعَنَةً مَا أَسْنَدُواْ
أنواع الخبر المردود بسبب الرواة:		
مُضْطَرِبٌ، ذُو أَوْجُهٍ تَبَايَنَتْ	35	وَطُرْقُهَا، فِي قُوَّةٍ تَوَازَنَتْ
اَلْجَمْعُ وَالتَّرْجِيحُ إِنْ تَعَذَّرَا	36	تَضْعِيفُهُ عِنْدَ الْمَلَا تَقَرَّرَا
وَالشَّاذُّ مَا خَالَفَ أَهْلُ الصِّحَّةِ	37	فِيهِ الثِّقَاتِ مِنْ ذَوِي الرَّجَاحَةِ
إِنْ كَانَ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَعِيفَا	38	صَارَ الْحَدِيثُ مُنْكَرًا مَوْصُوفَا
ثُمَّ ٱلضَّعِيفُ لَيْسَ كَٱلْحُفَّاظِ	39	إِذْ وَهْمُهُ يَكْثُرُ فِي الْأَلْفَاظِ

أَوْ سَنَدٍ، لِذَا حَدِيثُهُ سَقَطْ	40	صَوْنًا لِسُنَّةِ ٱلنَّبِي مِنَ ٱلْغَلَطْ
وَكُلُّ مَتْنٍ لِرَسُولِنَا نُسِبْ	41	زُوراً، هُوَ الْمَوْضُوعُ أَشْنَعُ الْكَذِبْ
وَمِثْلُهُ، مَا فِيهِ رَاوٍ يُتَّهَمْ	42	بِالْإِفْكِ، مَتْرُوكاً لَدَيْهِمْ يُرْتَسَمْ
وَمُدْرَجٌ، كَلَامُ رَاوٍ أُدْخِلَا	43	فِي خَبَرٍ، صَارَ بِهِ مُتَّصِلَا
مَا الْقَلْبُ جَا فِي مَتْنِهِ أَوْ سَنَدِهْ	44	فَقُلْ هُوَ الْمَقْلُوبُ عِنْدَ مَشْهَدِهْ
مَنْ عَيْنَهُ لَمْ يَعْرِفُواْ أَوْ صِفَتَهْ	45	أَوْ أُبْهِمَ، الْمَجْهُولُ، دَعْ رِوَايَتَهْ
وَمَا بَدَا فِيهِ الْخَطَا الْمُحَرِّفُ	46	فِي سَنَدٍ أَوْ مَتْنِهِ، مُصَحَّفُ
مُبْتَدِعٌ، إِنْ كَانَ مِمَّنْ بَسَطُواْ	47	بِدْعَتَهُمْ، فَمَا رَوَى قَدْ أَسْقَطُواْ
الخاتمة:		
تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ ذِي الْمَنْظُومَهْ	48	مَعْ شُكْرِنَا آلَاءَهُ الْعَظِيمَهْ
وَأَجْمَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ	49	عَلَى الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى الْإِمَامِ
أَبْيَاتُهَا مَجْمُوعَةً قَدْ بَلَغَتْ	50	خَمْسِينَ بَيْتًا، بِالْجَمَالِ اصْطَبَغَتْ

تمت المنظومة بحمد الله.

تمهيد:

الحمد **لله** الذي رفع منار العلم الشريف، وأعلى قدره وشأنه، بجهود أهله المتمسكين ببثه بين الأنام.

والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على نبينا **محمد** ﷺ، خير البشر طُرّاً، وأزكى العالمين أصلاً وفرعاً، وعلى **آله** الطيبين و**صحبه** الأعلام الغُر الميامين، الذين حملوا لواء الهدى، وبثوا نور الحق في العالمين.

أما بعد، فإن علم **مصطلح الحديث** هو الميزان الدقيق، الذي يُعرف به صحيح الأثرمن سقيمه، وبه حُفظت لهذه الأمة شريعتها المصونة.

ولقد نظمت في هذا العلم، منظومة جعلتها من المنظومات الوجيزة، التي جمعت أصول هذا الفن بعبارة رشيقة، وَسَمْتها بـ:

مجمع الأفكار لنظم مصطلح الأخبار.

وأحببت بعد ذلك، أن أضع عليها شرحاً لطيفاً، سَمَّيته بـ:

مرتع الأنظار في شرح مجمع الأفكار.

وقد حرصت في هذا الشرح على أن يكون:

أ)- واضح العبارة، بعيداً عن التعقيد والتقسيمات التشعبية.

ب)- قريباً للمبتدئين، يركز على تصوير المسائل، وتوضيح المفاهيم الأساسية، دون الدخول في المسائل المطولة.

ج)- مدعَّماً بالأمثلة، ليسهل على الطالب المبتدئ، تصوُّر القواعد الحديثية.

سائلاً الله العلي القدير، أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً لطلبة العلم المبتدئين، وعوناً لهم على إكمال مسيرهم، وتذكرةً للراسخين. راجياً دعاءً صالحاً ممن استفاد منه، والله ولي التوفيق.

كتبه الأستاذ: أبو عمران جامع بن عابد السوسي

يوم: الأربعاء 3 ربيع الآخر 1448 هـ \ الموافق لـ: 16 شتنبر 2026 م

شرح نظم:
مجمع الأفكار لنظم مصطلح الأخبار

المقدمة:

حَمْدًا لِرَبِّنَا عَلَى الْإِسْلَامِ	1	حَيْثُ أَتَى بِخِيرَةِ الْأَنَامِ

شرح عبارات البيت:

يبدأ الناظم قصيدته، بحمد الله وشكره على نعمة الإسلام العظيمة، التي منّ بها علينا. وأن هذا الدين جاءنا بصحبة ورسالة، أفضل الخلق وأشرفهم على الإطلاق، قائلا:

حَمْدًا لِرَبِّنَا عَلَى الْإِسْلَامِ:

{حَمْدًا}: ثناءً وشكراً باللسان على النعم.

{لِرَبِّنَا}: الله سبحانه وتعالى، المالك والمدبر لشؤون خلقه.

{عَلَى الْإِسْلَامِ}: الدين الحنيف، ونعمة الهداية إليه.

حَيْثُ أَتَى بِخِيرَةِ الْأَنَامِ:

{حَيْثُ أَتَى}: لأن هذا الدين جاء و ارتبط ...

{بِخِيرَةِ الْأَنَامِ}: **الخِيرة** هم الأفضل والأصطفى، و**الأنام** هم الخلق أو البشر، والمقصود هنا، هو الرسول **محمد** ﷺ.

مُحَمَّدٍ، صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ	2	وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَمَنْ وَالَاهُ

شرح عبارات البيت:

يدعو الناظم في هذا البيت بالرحمة، والثناء، والبركة من الله تعالى على النبي محمد ﷺ أولاً، ثم يشمل بالدعاء أهل بيته الأطهار، وأصحابه الأخيار، وكل مسلم يحبهم ويتبع هداهم إلى يوم القيامة، قائلا:

مُحَمَّدٍ، صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ:

{مُحَمَّدٍ}: هو اسم النبي محمد بن عبد الله ﷺ، بَدَل من: **خيرة الأنام**، في البيت الأول.

{صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ}: الصلاة من الله تعالى على عبده، تعني **ثناؤه عليه** في الملإ الأعلى عند الملائكة، ورحمته المقترنة بالتعظيم.

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَمَنْ وَالَاهُ:

{وَالْآلِ}: آل **النبي** ﷺ هم **أزواجه وذريته**، وأقاربه المؤمنون من **بني هاشم** و**بني المطلب**، وقيل: هم كل أتباع دينه إلى يوم القيامة.

{وَالصَّحْبِ}: جمع صاحب، وهم الصحابة الكرام **الذين لقوا** النبي ﷺ، مؤمنين به وماتوا على الإسلام.

{وَمَنْ وَالَاهُ}: الموالاة هنا تعني **المحبة** و**النصرة** و**الاتباع**. أي: وكل من أحب النبي ﷺ، و نصره، واتبع سنته، وسار على نهجه من المسلمين إلى يوم الدين.

لَقَدْ نَظَمْتُ فِي الْحَدِيثِ مَا وَرَدْ	3	مِنِ اصْطِلَاحٍ، مُوجِزًا مَا يُعْتَمَدْ

شرح عبارات البيت:

يذكر الناظم في هذا البيت، أنه جمع في هذا النظم، مصطلحات علم الحديث، بعبارات مختصرة وموجزة، معتمداً على الآراء القوية والصحيحة التي يعتمد عليها أهل هذا العلم. قائلا:

لَقَدْ نَظَمْتُ فِي الْحَدِيثِ مَا وَرَدْ:

{لَقَدْ نَظَمْتُ}: صغتُ هذه القواعد والمسائل في شكل شعر (منظومة من بحر **الرجز**) ليسهل حفظها.

{فِي الْحَدِيثِ مَا وَرَدْ}: الحديث في **اللغة** ما يُتحدَّث به ويُنقل.

و**اصطلاحا**: ما **نُسب للنبي** ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خَلقي أو خُلقي.

و**المقصود**: جمعتُ في هذه القصيدة، المصطلحات والتعاريف الخاصة بعلم الحديث.

مِنِ اصْطِلَاحٍ، مُوجِزًا مَا يُعْتَمَدْ:

{مِنِ اصْطِلَاحٍ}: أي الخاصة بعلم حديث النبي ﷺ، مثل: **الصحيح، الحسن، الضعيف والمرسل**... وغير ذلك.

و**الاصطلاح** في **اللغة** هو **الاتفاق**، و**اصطلاحا**: هو **العرف الخاص**. وبشكل أوسع: هو **اتفاق** قوم على تسمية شيء باسم، بعد نقله عن موضوعه الأول، لمناسبة بينهما.

{مُوجِزًا مَا يُعْتَمَدْ}: اخترتُ الأقوال **الوجيزة** (المختصرة)، و**المعتمدة** (الصحيحة والراجحة) عند علماء الحديث، دون تطويل أو ذكر للآراء الضعيفة.

لَقَّبْتُهُ بِمَجْمَعِ الْأَفْكَارِ	4	لِنَظْمِنَا مُصْطَلَحَ الْأَخْبَارِ

شرح عبارات البيت:

يذكر الناظم في هذا البيت، أنه سمَّى هذا النظم الشعري الذي ألَّفه باسم: **مجمع الأفكار لنظم مصطلح الأخبار**، وقد خصَّصه لأحكام وقواعد، علم مصطلح الحديث.

لَقَّبْتُهُ بِمَجْمَعِ الْأَفْكَارِ:

{لَقَّبْتُهُ}: أي سمَّيته، أو جعلت هذا الاسم، **لقباً** و **عَلماً** يعرف به هذا النظم.

{بِمَجْمَعِ الأَفْكَارِ}: المجمع هو مكان الالتقاء والجمع؛ والمقصود هنا أن النظم قد جُمعت فيه، **زبدة الأفكار والآراء**، من المسائل العلمية في هذا الفن، ولم تُترك متفرقة.

لِنَظْمِنَا مُصْطَلَحَ الْأَخْبَارِ:

{لِنَظْمِنَا}: النظم هو صياغة العلوم في أبيات شعرية، لتسهيل حفظها على الطلاب.

{مُصْطَلَحِ الأَخْبَارِ}: المُراد به علم مصطلح الحديث أو علم الحديث **دراية**.

حيث يُطلق على **الحديث** النبوي، اسم **الخبر** في اصطلاح المحدثين.

و**مصطلح الحديث**، ما تعارف عليه أهل هذا الفن، و**اتفقوا عليه**، من ألفاظ دالة على أنواع معينة منه.

وَأَسْأَلُ الْإِلٰهَ أَنْ يَقْبَلَهُ	5	زُلْفَى، وَأَنْ يَكُونَ خَالِصًا لَهُ

شرح عبارات البيت:

بداية **خاشعة** من الناظم، بالدعاء والتوجه إلى الله، **تظهر افتقاره** إلى قبول خالقه. كما يرجو أن يكون هذا العمل وسيلة، تقربه من رتبة الرضا الإلهي، وأن يكون **لوجه الله تعالى وحده**، خالياً من النفاق، أو الرياء، أو حب الشهرة. قائلا:

وَأَسْأَلُ الْإِلٰهَ أَنْ يَقْبَلَهُ:

يتضرع الناظم إلى الله تعالى بالدعاء، طالبا منه **أن يتقبل** هذا العمل (سواء كان قصيدة، أو كتابًا، أو فعلًا صالحًا).

زُلْفَىٰ، وَأَنْ يَكُونَ خَالِصًا لَهُ:

{زُلْفَىٰ}: الزُّلفى في **اللغة**، تعني: **القُربة** والمنزلة الرفيعة. أي: أسأل الله أن يجعل هذا العمل، **وسيلة تُقربني إليه**، وتَرفع درجتي عنده يوم القيامة.

{وَأَنْ يَكُونَ خَالِصًا لَهُ}: الإخلاص هو شرط قبول الأعمال في الإسلام. والناظم هنا يتمنى أن يكون دافع العمل نقيًا بالكامل، **يُبتغى به وجه الله** سبحانه وتعالى وحده، دون إشراك مصلحة دنيوية.

أنواع الخبر من حيث القوة:

وَمَا رَوَى جَمَاعَةٌ قَدْ كَثُرُواْ	6	فِي الطَّبَقَاتِ، قُلْ هُوَ التَّوَاتُرُ
إِذِ اسْتَحَالَ فِي الْعُقُولِ كَوْنُهُمْ	7	تَوَاطَؤُواْ كَيْ تُفْتَرَى نُقُولُهُمْ

شرح عبارات البيتين:

هذان البيتان، يصوغان **التعريف الاصطلاحي للحديث المتواتر**، ويذكران أهم شروطه، وما يتعلق به، حيث قال الناظم:

وَمَا رَوَى جَمَاعَةٌ قَدْ كَثُرُواْ:

{وَمَا رَوَى}: (ما) اسم موصول بمعنى: **الحديث الذي**، والهاء في **(رواه)** تعود على الحديث أو اللفظ المنقول.

{جَمَاعَةٌ قَدْ كَثُرُواْ}: المقصود بـ**الجماعة**، هم الرواة. أي أن يروي الحديث عدد كبير من الناس، وقال **(قَدْ كَثُرُوا)**، ليخرج عن العدد **القليل**.

و**المقصود** به هنا: **الجمع الكثير**. و لم يتفق العلماء على عدد ثابت لهذا الجمع (قيل: 10، وقيل: 12، وقيل: 40 ... وقيل غير ذلك)، و**العبرة بوقوع العلم اليقيني في القلب**.

فِي الطَّبَقَاتِ، قُلْ هُوَ التَّوَاتُرُ:

{فِي الطَّبَقَاتِ}: أي في **جميع طبقات السند**، من أوله إلى آخره.

و**الطبقة** هم **الرواة المتشابهون في السن والمعاصرون لبعضهم** (مثل: طبقة الصحابة، طبقة التابعين، طبقة أتباع التابعين).

والشرط هنا **أن تتوفر الكثرة الكاثرة** في كل طبقة؛ فلو رواه مئة عن مئة، لكن رواه عن الصحابي، شخص واحد أو اثنان أو ثلاثة في طبقة التابعين، فيخرج الحديث عن حد التواتر، ويصبح حديثاً عزيزاً أو غريباً أو مشهورا.

{قُلْ هُوَ التَّوَاتُرُ}: هذا هو جواب الشرط أو حكم التعريف.

التواتر في **اللغة** هو التتابع (مثل: **تواتر** المطر، أي: تتابع نزوله).

وفي **الاصطلاح**: هو رواية **الجمع الكثير**، بحيث **تحيل** العادة عقلا، **اتفاقهم على الكذب** من أول السند إلى منتهاه، ومستند خبرهم **الحِسُّ** (مثل قولهم: سَمِعنا أو رَأينا).

إِذِ اسْتَحَالَ فِي الْعُقُولِ كَوْنُهُمْ:

{إِذِ اسْتَحَالَ}: والاستحالة هي **الامتناع العَقلي**، أي: ما لا يمكن أن يقبله العقل البشري السليم أو يجوزه، في طَبائع الأشياء.

{فِي الْعُقُولِ}: قيدٌ يوضح أن هذا الحكم ليس عُرفياً أو ظنياً، بل هو **حكم بديهي**، تقضي به عقول البشر بالفطرة والمنطق.

{كَوْنُهُمْ}: أي كون هؤلاء **الرواة الكُثر**، المذكورين في البيت الأول.

تَوَاطَؤُواْ كَيْ تُفْتَرَى نُقُولُهُمْ:

{تَوَاطَؤُواْ}: التواطؤ يعني **الاتفاق المسبق**، والتوافق الخفي أو العلني، على أمرٍ ما. و**المقصود** هنا: أنه لا يمكن أن يجتمع هؤلاء الرواة المتفرّدون في البلدان المختلفة، والأوقات المتفاوتة، ليتفقوا على الكذب، واختلاق رواية باطلة.

{كَيْ تُفْتَرَى}: (كي) لتعليل الغاية، أي: من أجل أن **تُختلق** وتُنسج. و**(تُفْتَرَى)** فعل مبني للمجهول، **معناه:** الكذب البحت المُختلق، الذي ليس له أصل.

{نُقُولُهُمْ}: أي **الأحاديث التي ينقلونها** ويروونها، عن النبي ﷺ أو عن غيره.

شروط الحديث المتواتر:

من خلال التعريف الاصطلاحي، نستنتج أربعة **شروط** للحديث **المتواتر**:

أ)- الكثرة الكاثرة في الرواة: المشار إليها بقوله: (**جماعة قد كثروا**).

ب)- استحالة التواطؤ على الكذب: أن تمنع العادة عقلا، اتفاق هؤلاء الرواة على اختلاق الخبر، إما لكثرتهم أو لتباعدهم، أو لاختلاف طبائعهم ومشاربهم، المشار إليها بقوله: (**قد استحال في العقول** ...).

ج)- وجود الشروط في كل الطبقات: المشار إليها بقوله: (**في الطبقات**)، فلا ينقص العدد في أي مرحلة من مراحل انتقال الحديث عبر الزمن.

د)- أن يكون مستند خبرهم الحِسّ: أي أن ينتهي الخبر إلى شيء يُدرك بالحواس **الخمس** (كأن يقولوا: **سمعنا**...، أو **رأينا**...) أما الأخبار المستندة إلى العقل أو النظر والاجتهاد، فلا تدخل في حد التواتر.

أمثلة للحديث المتواتر:

قسَّم العلماء **المتواتر** إلى نوعين: **المتواتر اللفظي والمتواتر المعنوي**.

أ)- أمثلة على المتواتر اللفظي: هو ما تواتر رواته على نفس اللفظ والمعنى، من غير اختلاف كبير. ومنها:

حديث: " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار " [1]، رواه أكثر من **مئة صحابي** عن النبي ﷺ، وتناقله جمع غفير في كل طبقة.

ب)- أمثلة على المتواتر المعنوي: هو ما تواتر القدر المشترك، بين عدة أحاديث مختلفة في ألفاظها، لكنها تتفق في إثبات حقيقة واحدة، تكررت في مواقف متعددة. ومنها:

أحاديث المسح على الخفين: نقلها جمع غفير من الصحابة (منهم **الخلفاء الراشدون** و**العشرة المبشرون** بالجنة وغيرهم)، وكل حديث منها في واقعة معينة، لكن مجموعها أفاد **التواتر المعنوي** لجواز المسح.

---

1 أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه أحمد وأصحاب السنن، وأخرجوه كذلك عن مجموعة من الصحابة، منهم: الزبير بن العوام وأنس بن مالك و المغيرة بن شعبة وسمرة بن جندب ... وغيرهم، رضي الله عنهم أجمعين.

وَدُونَهُ الْآحَادُ فِي الْأَخْبَارِ	8	غَرِيبُهَا، الْعَزِيزُ، ذُو اشْتِهَارِ

شرح عبارات البيت:

البيت يُبيّن أن ما دون الحديث المتواتر، يسمّى حديثًا **آحادًا**، وينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية، بحسب عدد طرقه وهي: **الغريب**، و**العزيز**، و**المشهور**.

أقواها المشهور، ثم العزيز، ثم الغريب. فقال الناظم:

وَدُونَهُ الْآحَادُ فِي الْأَخْبَارِ:

{وَدُونَهُ}: أي و**الأقل** مرتبة من الحديث المتواتر (الذي يرويه جمع كثير تحيل العادة تواطؤهم على الكذب).

{الْآحَادُ}: كلمة **(آحاد)** هي جمع **أَحَد**، بمعنى: **الواحد**. وهي مأخوذة من الوحدة والانفراد. يقال: جاء القوم **آحاداً**، أي: **واحدًا واحدًا**.

وسُمي خبر الآحاد بهذا الاسم، لأن رواته **أفراد قليلون** مقارنة برواة الحديث المتواتر.

و**اصطلاحا**: هو الحديث الذي **لم يجمع شروط المتواتر**، وينقسم من حيث عدد رواته في الطبقات إلى الأقسام المذكورة.

{فِي الْأَخْبَارِ}: والمقصود بها هنا الأخبار النبوية المأثورة (الأحاديث)، وما دونها من الآثار.

غَرِيبُهَا، الْعَزِيزُ، ذُو اشْتِهَارِ:

{غَرِيبُهَا}: أي منها الحديث الغريب.

{الْعَزِيزُ}: ومنها كذلك الحديث العزيز.

{ذُو اشْتِهَارِ}: ومنها أيضا الحديث المشهور.

رِوَايَةُ الْفَرْدِ وَلَوْ فِي طَبَقَهْ	9	هُوَ الْغَرِيبُ، قَوْلُ مَنْ قَدْ حَقَّقَهْ

شرح عبارات البيت:

يُبيّن البيت تعريف **الحديث الغريب**، وهو أقلّ أحاديث الآحاد قوّة. فقال الناظم:

رِوَايَةُ الْفَرْدِ وَلَوْ فِي طَبَقَهْ:

{رِوَايَةُ الْفَرْدِ}: ما يرويه شخص **واحد بمفرده**، دون أن يتابعه في روايته أحد.

{وَلَوْ فِي طَبَقَهْ}: و**المعنى**: حتى لو حصل هذا الانفراد، **في طبقة واحدة فقط** من طبقات السند (مثل طبقة التابعين أو طبقة أتباع التابعين)، يظل الحديث غريباً.

و**الطبقة** هم الرواة **المتعاصرون**، الذين التقوا في السن والسماع من الشيوخ.

هُوَ الْغَرِيبُ، قَوْلُ مَنْ قَدْ حَقَّقَهْ:

{هُوَ الْغَرِيبُ}: هذا هو الحكم المصطلحي، على هذا النوع من الأحاديث.

والغريب **لغة:** هو المنفرد، أو البعيد عن وطنه وأهله. والأصل: مأخوذ من **الغُربة**، ويُقال: **غربَ الشخص**، أي: ابتعد وانفرد عن الناس.

و**اصطلاحا:** هو الحديث الذي ينفرد بروايته، **راوٍ واحد فقط**، في أي موضع من مواضع السند (ولو في طبقة واحدة).

{قَوْلُ مَنْ قَدْ حَقَّقَهْ}: هذا التعريف والضابط، هو رأي المحققين، والعلماء المدققين في علم الحديث.

أنواع الغرابة المقصودة:

ينقسم الحديث الغريب، بناءً على هذا الشرح، إلى قسمين:

أ)- غريب مطلق (أصيل):أن يكون الانفراد في أصل السند (أي: ينفرد به صحابي واحد عن النبي ﷺ).

ب)- غريب نسبي: أن يكون الحديث مشهوراً عن الصحابي، ويرويه عنه أكثر من شخص، لكن ينفرد راوٍ واحد بروايته عن أحد التابعين.

حكم الحديث الغريب:

ليس كل حديث غريب **ضعيفاً**؛ فالغرابة صفة تتعلق **بعدد الرواة**، لا بصحة الحديث.

فمن الغريب ما هو **صحيح** (مثل حديث: **" إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ..."** [1]، فهو غريب مطلق، لأن عمر بن الخطاب انفرَد به)، ومنه ما هو **حسن** أو **ضعيف** أو **موضوع**.

وَمَا رَوَى اثْنَانِ هُوَ الْعَزِيزُ	10	مَشْهُورُهُ، مَا زَادَ يَا عَزِيزُ

شرح عبارات البيت:

يُبيّن البيت تعريف **الحديث العزيز والمشهور**، والعزيز أوسط أحاديث الآحاد قوة، لأنه أعلى من الغريب، وأقل من المشهور، وهذا الأخير أقواها جميعا. حيث قال الناظم:

وَمَا رَوَى اثْنَانِ هُوَ الْعَزِيزُ:

{وَمَا رَوَى اثْنَانِ}: أي: والحديثُ الذي **نقله اثنان** من الرواة، عمن فوقهما.

---

1 أخرجه الشيخان من حديث أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، ولم يروه عن النبي (ص) غيره. ثم رواه عنه علقمة بن وقاص الليثي، ورواه عنه محمد بن إبراهيم التيمي، ثم رواه عنه يحيى بن سعيد الأنصاري. فهو غريب في كل هذه الطبقات، ثم انتشر بعد ذلك.

والمقصود: **راويان اثنان فقط**، ولا يُشترط أن يكونا اثنين في كل الطبقات، بل المراد ألا يقل عدد الرواة في **أي طبقة** من طبقات السند عن اثنين (حتى لو زاد في بعضها الآخر).

{هُوَ الْعَزِيزُ}: أي: هو اسم هذا القسم من الحديث. وله معنيان في **لغة العرب**:

أ)- مِنَ العِزَّة (القوة والامتناع): لأن الحديث عندما يرويه اثنان يقوى بغيره، ويُصبح أمتن مما لو انفرد به راوٍ واحد (وهو **الغريب**).

ب)- مِنَ العَزَازَة (الندرة والقلة): لقلة وجود الأحاديث، التي تنطبق عليها هذه الشروط بدقة في كتب السنة.

و**اصطلاحا**:هو الحديث الذي **لا يقل عدد رواته عن اثنين**، في أي طبقة من طبقات السند.

توضيح مهم: إذا رواه ثلاثة في طبقة، واثنان في طبقة أخرى، يظل الحديث **عزيزاً**، لأن العبرة بأقل طبقة في السند.

مثال الحديث العزيز:

حديث: **" لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ "** [1]، رواه من الصحابة **أنس وأبو هريرة**، ورواه عن أنس، **قتادة وعبد العزيز بن صهيب**، وهكذا استمر باثنين أو أكثر في بقية الطبقات.

مَشْهُورُهُ، مَا زَادَ يَا عَزِيزُ:

{مَشْهُورُهُ}: والهاء تعود على الحديث، أي: وهذا هو قِسْم مشهور حديث الآحاد. والمشهور في **اللغة:** مأخوذ من **الشُّهْرَة**، وهي وضوح الأمر وظهوره، وشيوعه بين الناس.

وفي **الاصطلاح:** ...

---

1 أخرجه الشيخان من حديث أنس رضي الله عنه. أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان \ وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين، وإطلاق اسم الإيمان على من لم يكن كذلك.

{مَا زَادَ}: بمعنى: الحديث الذي زاد **عدده عن اثنين**. ويبدأ الزائد عن الاثنين، من **ثلاثة رواة فصاعداً** في كل طبقة، ما لم يبلغ حد التواتر.

{يَا عَزِيزُ}: فيها توجيهان:

أ)- نداء للطالب: أي يا أيها الطالب العزيز عليّ، المكرم عندي، أقبل لتفهم هذه المسألة.

ب)- جِناس لَفْظي: استخدم الناظم كلمة **عزيز** في آخر البيت، لتتوافق لفظاً مع اسم الحديث **العزيز** في الشطر الأول، وهو من المحسنات البديعية.

مثال الحديث المشهور:

حديث: **" إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا "** [1]، فقد رواه جمع من الصحابة، واستمرت روايته بأعداد تفوق الثلاثة في كل طبقة.

فِيمَا عَلَا، قَلَّتْ رِجَالُ السَّنَدِ	11	لِنَازِلٍ قَدْ كَثُرَتْ فِي الْعَدَدِ

شرح عبارات البيت:

يُبيّن البيت مفهوم **العلو** و**النزول** في الحديث، حيث قال الناظم:

فِيمَا عَلَا، قَلَّتْ رِجَالُ السَّنَدِ:

{فِيمَا عَلَا}: أي: في السند الذي وُصِف بـ**العُلُوّ**.

---

1 أخرجه الشيخان من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب: كيف يُقبض العلم \ وأخرجه مسلم في كتاب العلم، باب: رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان.

والعلوُّ **لغة**: هو مصدر للفعل (**عَلَا**) يَعْلُو، عُلُوّاً. وهو يدور حول معانٍ حسية ومعنوية واضحة، تفصيلها كالتالي:

أ)- الارتفاع والسمو: يُقال: **عَلَا الشيءُ** إذا ارتفع صُعُداً، والعلو هو ضد السُّفول والنزول.

ب)- العظمة والشرف: يُقال: **عَلَا المَجْدُ**، أي: شَرُفَ وارتفع شأنُه.

ج)- القهر والغلبة: ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ**﴾ [سورة القصص (الآية 4)]، أي: تكبّر وتجبّر وقهر.

و**اصطلاحا**: **العالي** مَا قيل فيه:

{قَلَّتْ رِجَالُ السَّنَدِ}: أي أنَّ ميزة هذا السند العالي، هي **قلة عدد الرواة** (الوسائط)، بين المصنِّف (**كالبخاري** أو **مسلم**)، وبين النبي ﷺ.

و**العلو** الذي أشار إليه البيت، **نوعان رئيسيان**، فصّلهما العلماء:

أ)- العلو المطلق (القرب من رسول الله ﷺ): وهو أجلّها، بأن يكون بينك وبين النبي ﷺ عدد قليل جداً من الرواة.

مثاله: ثلاثيات الإمام البخاري في صحيحه، حيث يروي البخاري أحياناً، وبينه وبين النبي ﷺ **ثلاثة رواة فقط**.

مثلا: البخاري عن المكي بن إبراهيم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، عن النبي ﷺ [1].

ب)- العلو النسبي (القرب من إمام من أئمة الحديث): أن يقل عدد الرواة بينك وبين إمام مشهور (كالإمام **مالك**، أو **شعبة**، أو **الشافعي**...)، حتى وإن كان السند بعد ذلك الإمام طويلاً.

---

1 كالحديث: قال النبي ﷺ: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». ويقع في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ,

لماذا فضّل العلماء الإسناد العالي؟

كان علماء الحديث (كالإمام **أحمد بن حنبل** و**يحيى بن معين**...)، يرحلون في طلب **الإسناد العالي**، والسبب في ذلك:

أ)- قلة احتمال الخطأ: كلما قلّ عدد الرواة في السلسلة، قلّت مظان **الخطأ والسهو والنسيان**. فلو نقل الكلام ثلاثة أشخاص، تكون نسبة الخطأ أقل بكثير، مما لو نقله سبعة مثلا.

ب)- القرب من النبي ﷺ: العلو المطلق، يعطي شرف القرب من عصر النبوة.

لِنَازِلٍ قَدْ كَثُرَتْ فِي الْعَدَدِ:

{لِنَازِلٍ}: أي: في مقابل العلوّ، فالسَّند الذي وُصِف بـ**النُّزول**.

والنزول **لغة**: هو مصدر للفعل (**نَزَلَ**) يَنْزِلُ، نُزُولاً. وهو ضد العُلُوِّ والارتفاع، ويدور في المعاجم حول عدة معانٍ رئيسية:

أ)- الهُبوط والانحدار من أعلى إلى أسفل: يُقال: **نَزَلَ من الجبل**، أو **نَزَلَ المطرُ** من السماء، أي: هبط وانحدر.

ب)- الحُلول بالمكان: يُقال: **نَزَلَ ببلد** كذا، أي: حلّ به وأقام فيه، ومِنه **النَّزِيل**، وهو الضيف.

و**اصطلاحا**: ما كانت رجال سنده...

{قَدْ كَثُرَتْ فِي الْعَدَدِ}: أي ميزته أو علامته، هي **كثرة عدد الرواة** في سلسلة سنده، للوصول إلى النبي ﷺ.

و لا يلزم دائماً أن يكون السند **العالي** أصّح من السند **النازل**؛ فقد يكون السند عالياً لكن فيه راوٍ ضعيف، بينما السند النازل رجاله كلهم ثقات جبال في الحفظ، فيُقدَّم عليه. لذلك العلو ميزة مرغوبة، **بشرط صحة السند ونظافته**.

أنواع الخبر باعتبار الراوي:

وَالْخَبَرُ الْقُدْسِيُّ مَا يَنْمِيهِ	12	رَسُولُنَا لِلرَّبِّ ذِي التَّنْزِيهِ

شرح عبارات البيت:

يوضح الناظم في هذا البيت، المعنى الاصطلاحي للحديث **القدسي**. قائلا:

وَالْخَبَرُ الْقُدْسِيُّ مَا يَنْمِيهِ:

{وَالْخَبَرُ}: الخبر في علوم الحديث، يأتي بمعنى الحديث.

{الْقُدْسِيُّ}: نسبة إلى **الْقُدُس**، وهو **الطهارة** و**النزاهة** و**التعظيم**. وسُمي الحديث قدسياً، لأن سنده ينتهي إلى ذات الله القدوس سبحانه وتعالى.

{مَا يَنْمِيهِ}: أي الحديث الذي **ينميه**، أي: **يَعزوه** و**يَرفعه** و**يَنسبه**. يقال في **اللغة**: **نَمَيْتُ** الحديثَ إلى فلان، أي: رفعته ونسبته إليه.

رَسُولُنَا لِلرَّبِّ ذِي التَّنْزِيهِ:

{مَا يَنْمِيهِ ... رَسُولُنَا}: المقصود أن النبي **محمد** ﷺ، هو الذي يروي هذا الكلام، ناقلاً له عن **ربه** **عز وجل** (كأن يقول النبي ﷺ: **قال الله تعالى**: ...). وهذا هو المعنى **الاصطلاحي** للحديث القدسي.

{لِلرَّبِّ}: و**الرب** هو الله سبحانه وتعالى، المربي لعباده بنعمه.

{ذِي التَّنْزِيهِ}: صاحب النزاهة، المقدس عن الشبيه، والنظير، والصاحبة والولد. وعن كل نقص وعيب، وعن كل ما لا يليق بجلاله وكماله.

الفرق بين القرآن والحديث القدسي والنبوي:

يفيد البيت في تأصيل مسألة متداولة، وهي كيفية التمييز بين **أنواع الوحي**:

أ)- القرآن الكريم: لفظه ومعناه من الله تعالى، متعبد بتلاوته، معجز، ومكتوب في المصاحف، منقول إلينا بالتواتر.

ب)- الحديث القدسي: معناه من الله تعالى، ولفظه من النبي ﷺ (على قول جمهور العلماء)، ويُنسب إلى الله تعظيماً، لأنه مصدر المعنى. وهو غير متعبد بتلاوته في الصلاة، ولا يتحدى الله به البشر بالإعجاز.

ج)- الحديث النبوي: لفظه ومعناه من النبي ﷺ، (وإن كان أصل الوحي والتشريع من الله)، ويُنسب للنبي ﷺ صراحة.

مثال الحديث القدسي:

أشهر مثال على الحديث القدسي، هو حديث **تحريم الظلم**، الذي رواه الصحابي الجليل **أبو ذر الغفاري** رضي الله، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: **" يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلَا تَظَالَمُوا... "** [1].

وَمُسْنَدٌ لِلْمُصْطَفَى مَرْفُوعُ	13	وَمَا عُزِي لِلتَّابِعِي مَقْطُوعُ

شرح عبارات البيت:

هذا البيت يختصر تعريفين أساسيين من علوم الحديث النبوي الشريف، وهما: **المرفوع** و**المقطوع** . فقال الناظم:

وَمُسْنَدٌ لِلْمُصْطَفَى مَرْفُوعُ:

يُعَرّف الناظم هنا، **الحديث المرفوع**، قائلا:

---

1 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، من طريق أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، في كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم.

{وَمُسْنَدٌ لِلْمُصْطَفَى}: مُسْنَدٌ اسم مفعول من **أَسْنَدَ**، ومعناه: **نَسَبَ. أسند** الكلام لقائله، أي: نسبه ورفعه إليه.

و**المقصود** ما **أضيف** للنبي المصطفى ﷺ، أو **نُسب إليه** من حديث.

{مَرْفُوعُ}: والمرفوع **لغة:** مشتق من الرَّفع، وهو **العلو** و**الارتفاع.**

و**اصطلاحا:** هو كل **ما أُضيف** أو **نُسب** إلى النبي محمد ﷺ **(المصطفى)** من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خِلْقية أو خُلقية.

وسُمّي مرفوعاً، لِعُلُوّ قدرِ من أُضيف إليه الكلام، وهو مقام النبوة.

ملاحظة: المرفوع يشمل المتصل وغير المتصل، والصحيح والضعيف، طالما أن الكلام منسوب في النهاية للنبي ﷺ.

مثال للحديث المرفوع:

كقول **أنس** رضي الله عنه: **" كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ "** [1].

وَمَا عُزِي لِلتَّابِعِي مَقْطُوعُ:

يُعرف الناظم هنا، **الحديث المقطوع**، قائلا:

{وَمَا عُزِي}: أي **ما نُسب** و**أضيف** من حديث.

{لِلتَّابِعِي}: و**التابعيّ** هو المسلم الذي **التقى بصحابي** جليل، ومات على الإسلام.

{مَقْطُوعُ}: والمقطوع **لغة** ضد الموصول، وهو الشيء **المفصول.**

---

1 رواه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب: صفة النبي ﷺ \ أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب: في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه.

واصطلاحا: هو ما **عُزِي** (أي: نُسب وأُضيف) إلى **التابعي** أو من دونه (مثل: أتباع التابعين)، من قول أو فعل.

ملاحظة: المقطوع يشمل المتصل وغير المتصل، والصحيح والضعيف، طالما أن الكلام منسوب في النهاية للتابعي.

مثال للحديث المقطوع:

أ)- المقطوع القولي (أقوال التابعين): هو الكلام الذي نطق به التابعي من كيسه وتفكيره، في أمور الدين.

مثاله: أخرج الإمام **مسلم** في مقدمة صحيحه، عن التابعي الجليل **محمد بن سيرين**، أنه قال: **" إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ "** [1].

ب)- المقطوع الفعلي (أفعال التابعين): هو ما نقله الرواة عن تصرفات وأفعال التابعين في عباداتهم وحياتهم.

مثاله: أخرج الإمام **ابن أبي شيبة** في مصنفه، عن التابعي **إبراهيم النَّخعي**: **" أَنَّهُ كَانَ يُقْرِئُ النَّاسَ فِي الْمَصْحَفِ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ "** [2].

تنبيه حول حُجِّيّة الحديث المقطوع:

الحديث المقطوع **لا يكون حُجَّة في الأحكام الشرعية** (أي: لا يُستنبط منه **حلال** ولا **حرام** بمفرده)؛ لأن كلام التابعي ليس وحياً، **ولكنه يُستأنس به،** لمعرفة **فهم السلف** الصالح للآيات والأحاديث، ومعرفة فتاواهم وطريقتهم في العبادة.

---

1 هو أثر صحيح ثابت من كلام التابعي الجليل محمد بن سيرين رحمه الله، أخرجه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه، باب: بيان أن الإسناد من الدين، وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات.

2 أثرٌ صحيح ومشهور عن الإمام الحسن البصري رحمه الله تبارك وتعالى، أخرج هذا الأثر الإمام ابن أبي شيبة في كتابه الشهير المصنف، كتاب الطهارات، باب: في الرجل يقرأ في المصحف وهو على غير وضوء أو يمسه.

مَا لِلصَّحَابِي عِنْدَهُمْ أُضِيفَا	14	مِنْ أَثَرٍ، يُلَقَّبُ الْمَوْقُوفَا

شرح عبارات البيت:

هذا البيت يُعدّ تعريفاً ناظماً لمصطلح: **الحديث الموقوف**، حيث قال الناظم، مبينا ذلك:

مَا لِلصَّحَابِي عِنْدَهُمْ أُضِيفَا:

{مَا لِلصَّحَابِي}: **(ما)** هنا، اسم موصول بمعنى الذي.

و**الصحابي** هو كل مَن **لقي النبي** صلى الله عليه وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام.

{عِنْدَهُمْ}: المقصود عند **علماء الحديث** و**أهل الاصطلاح**.

{أُضِيفَا}: أي: **نُسِبَ** و**عُزِيَ**، والألف في آخرها هي **(ألف الإطلاق)** للوزن.

و**المعنى**: ما أضافه علماء الحديث للصحابي رضي الله عنه.

مِنْ أَثَرٍ، يُلَقَّبُ الْمَوْقُوفَا:

{مِنْ أَثَرٍ}: الأثر في **اللغة** هو بقية الشيء، وفي **الاصطلاح** هنا يرمز إلى الأقوال والأفعال المروية.

{يُلَقَّبُ الْمَوْقُوفَا}: أي يُسمّى هذا النوع من الروايات عند المحدثين: **الموقوف**؛ لأن الراوي **وقف** بالحديث عند **الصحابي**، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ.

والموقوف **لغة** هو اسم مفعول من الفعل **(وَقَفَ)**. ومعناه: **السَّكَنُ**، أو **الحَبْسُ**، أو **الإمساك**. يُقال: **وقفتُ الدابة**، أي: حبستُها ومنعتُها من الحركة. و**وقفتُ الكلمة**، أي: جعلتها تقف عند حدٍّ معين ولا تتعداه.

و**اصطلاحا**: هو **ما أُضِيفَ إلى الصَّحَابِيّ** ـــ رضي الله عنه ـــ من **قولٍ** أو **فعلٍ**، سواء كان السند إليه متصلاً أو غير متصل، صحيحا أم ضعيفا.

أمثلة للحديث الموقوف:

أ)- الموقوف القولي: قول **عليّ بن أبي طالب** رضي الله عنه : **" حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ "** [1]. هذا كلام **عليّ** رضي الله عنه، وليس كلام النبي ﷺ. فيقال عنه: **موقوف** على **عليّ** رضي الله عنه.

ب)- الموقوف الفعلي: فعل **ابن عمر** رضي الله عنهما في الحج، حيث جاء بلفظ: **" أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ لَا يَقْدَمُ مَكَّةَ إِلَّا بَاتَ بِذِي طُوًى حَتَّى يُصْبِحَ، وَيَغْتَسِلَ ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ نَهَارًا "** [2]. هذا فعله الشخصي، فيقال: **موقوف** على **ابن عمر**.

تنبيه حول المرفوع حُكماً:

و**المرفوع حُكماً**، أن يقول **الصحابي** قولاً، **لا مجال للاجتهاد أو الرأي فيه**، (كالإخبار عن الغيبيات، أو أحوال يوم القيامة، أوعذاب القبر...)، دون أن يقول قال **رسول الله**. فيأخذ هذا الحديث **حكم المرفوع** إلى النبي ﷺ، لأن الصحابي لا يمكن أن يخترع أمراً غيبياً من تلقاء نفسه، ولا سبيل له لمعرفة ذلك، إلا من **جهة الوحي**.

الفرق بين الموقوف والأنواع الأخرى:

لصورة أوضح، يقسم المحدثون الحديث من حيث **مَن ينتهي إليه السند**، إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

أ)- الحديث المرفوع: ما أضيف إلى **النبي** صلى الله عليه وسلم.

ب)- الحديث الموقوف: ما أضيف إلى **الصحابي**.

---

1 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب العلم، باب: مَنْ خَصَّ بِالعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، كَرَاهِيَةَ أَنْ لاَ يَفْهَمُوا.

2 أخرجه مسلم في صحيحه، في كِتَاب الحَجِّ، بَاب: اسْتِحْبَابِ المَبِيتِ بِذِي طُوًى عِنْدَ إِرَادَةِ دُخُولِ مَكَّةَ.

ج)- الحديث المقطوع: ما أضيف إلى **التابعي** فمَن دونه.

مُسَلْسَلٌ تَتَابُعُ الرِّجَالِ	15	عَلَى الصِّفَاتِ أَوْ عَلَى الْأَحْوَالِ

شرح عبارات البيت:

بيَّن النَّاظم، تعريف **الحديث المُسَلْسَل**، قائلا:

مُسَلْسَلٌ تَتَابُعُ الرِّجَالِ:

{مُسَلْسَلٌ}: لُغةً مأخوذ منَ **السِّلْسِلَةِ**، وهي: **اتِّصال الشيء بالشيء** (مثل حلقات الحديد).

و**اصطلاحًا** هو ما سيأتي:

{تَتَابُعُ الرِّجَالِ}: أي تَتابع **رِجال السَّند** (الرُّواة)، واحدًا بعد الآخر، بشكل متسلسل، **بمحاكاة الراوي** الذي قبله في أمرٍ ما.

عَلَى الصِّفَاتِ أَوْ عَلَى الْأَحْوَالِ:

هنا يُبيّن الناظم **أنواع السَّلاسل**، أو الأشكال التي يقع عليها هذا التتابع، وهي نوعان رئيسيان:

{على الصِّفَاتِ}: وتنقسم صفات الرواة هنا إلى قسمين:

أ)- صفات قَوْلِيَّة للرواة: مثل أن يقول كُلُّ راوٍ في السَّند عند تحديثه **أشهدُ بالله لقد حدثني فلان**، أو **سمعتُ فلانًا يقول**، وتتكرر هذه الصيغة القولية من أول السند إلى آخره.

ب)- صفات فِعْلِيَّة للرواة: مثل أن يقوم كُلُّ راوٍ بـ**شَبْكِ أصابعه** بأصابع تلميذه عند التحديث، أو يبتسم في وجهه، أو يضع يده على كتفه.

{أَوْ عَلَى الْأَحْوَالِ}: وهي الظروف أو الحالات التي تَعْرِض للراوي أثناء التحديث، وتنقسم أيضًا إلى:

أ)- أحوال قَوْلِيَّة للرواية: مثل اتِّفاق الرواة على صيغة تَحَمُّل مُعينة، كأن يقول كُل راوٍ: **أخبرَنا والله فلان**.

ب)- أحوال فِعْلِيَّة للرواية: مثل اتِّفاق الرواة على زمانٍ أو مكانٍ مُعيَّن، كأن يَحدث كُلُّ راوٍ تِلْمِيذَهُ **يومَ العِيد**، أو يُحدِّثه وهو **مُتَّكِئٌ**، أو وهو **قائمٌ**، أو يُحدِّثه في مكانٍ مُقدس كـ**المُلتَزَم** في مكة.

و**الخلاصة** أنَّ **الحديث المُسَلْسَل** هو الحديث الذي **يتَتابع فيه رِجال السَّند** (الرُّواة)، واحدًا بعد الآخر، على **صِفةٍ** واحدةٍ مُعيَّنة، أو على **حالٍ** واحدةٍ **تتكرر**، من أول السَّند إلى آخره.

الفائدة العِلْمِيَّة من المسلسل:

لا تكمن فائدة الحديث المسلسل دائمًا، في تقوية صِحّة المتن، وإنما فوائده مَحصورة في:

أ)- دلالته على ضبط الرواة: تُثبت أن الراوي كان شديد الحفظ واليقظة، لدرجة أنه حَفِظَ حَرَكة شيخه، أو لَفْظَه بدقة.

ب)- الاقْتِدَاء والاتِّبَاع: حِرْص الصَّحابة والتابعين، على تقليد أفعال النبي ﷺ ومحاكاتها، حبًّا وتبرُّكًا.

أمثلة الحديث المسلسل:

أ)- المسلسل بأحوال الرواة القولية: وهو أن يتفق الرواة على قولِ عبارةٍ معينة، عند تحديثهم بالحديث.

مثاله حديث **معاذ بن جبل** (المسلسل بالمحبة): أن النبي ﷺ قال له: **" يَا مُعَاذُ، إِنِّي أُحِبُّكَ، فَلَا تَدَعَنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ**

وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ " [1]. فتسلسل الحديث، بأن كل راوٍ في السند، كان يقول لمن يروي له: **وأنا أحبك فقل...**

ب)- المسلسل بأحوال الرواة الفعلية: وهو أن يتفق الرواة، على القيام بفعلٍ أو حركةٍ معينة، أثناء رواية الحديث.

مثاله حديث **عثمان بن عفان** (المسلسل بالتبسم): عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: **" كُنَّا عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ تَبَسَّمَ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مِمَّا ضَحِكْتُ؟ قَالَ: فَقَالَ: تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَمَا تَوَضَّأْتُ، ثُمَّ تَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ضَحِكْتُ؟ قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَتَمَّ وُضُوءَهُ، ثُمَّ دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ فَأَتَمَّ صَلَاتَهُ، خَرَجَ مِنْ صَلَاتِهِ، كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مِنَ الذُّنُوب "** [2]. فتسلسل السند **بتبسم** كل راوٍ، عند وصوله إلى هذا الموضع.

ج)- المسلسل بصفات الرواية والأداء:

مثاله الحديث **المسلسل بالأوَّلية**، وهو حديث: **" الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، اِرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ "** [3]؛ ويُسمَّى بالمسلسل **بالأوَّلية**، لأنَّ كل راوٍ يقول: **وهو أوَّل حديث سمعته من شيخي.**

مُدَبَّجٌ رِوَايَةُ الْأَقْرَانِ	16	عَنْ بَعْضِهِمْ، فَخُذْ بِذَا الْبَيَانِ

---

1 حديث صحيح، رواه الإمام أحمد في مسند الشاميين، حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه. \ ورواه الإمام أبو داود في كتاب الصلاة، باب في الاستغفار \ والنسائي في كتاب السهو، باب نوع آخر من الدعاء.

2 حديث صحيح، رواه الإمام أحمد في مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه.

3 حديث صحيح بشواهده وطُرقه، رواه الإمام أحمد: أخرجه في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص \ وأبو داود في كتاب الأدب، باب في الرحمة \ والترمذي: أخرجه في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الناس.

شرح عبارات البيت:

بيَّن النَّاظم هنا، تعريف **الحديث المُدبَّج**، وهو يقول:

مُدَبَّجٌ رِوَايَةُ الْأَقْرَانِ:

{مُدَبَّجٌ}: لغةً مشتق من **دِيبَاجَتَيِ الْوَجْهِ**، وهما **الخدَّان**. وسُمِّي المدبَّج بذلك، لتساوي الراويين، وتقابلهما كالخدين.

و**اصطلاحاً** هو ما يلي:

{رِوَايَةُ الْأَقْرَانِ}: أي: أن يروي **الأقران**، وهم: الرواة **المتماثلون في السن، والطبقة والشيوخ**.

عَنْ بَعْضِهِمْ، فَخُذْ بِذَا الْبَيَانِ:

{عَنْ بَعْضِهِمْ}: أي يروي بعضهم عن بعض، بحيث يروي، هذا عن ذاك ويروي ذاك عن هذا.

{فَخُذْ بِذَا الْبَيَانِ}: أمر الناظم المتعلم، بأن يتمسك بهذا التعريف البيّن الواضح، والشرح الجلي.

الفرق بين رواية الأقران والمدبّج:

للتوضيح والدقة، هناك فرق دقيق بين المصطلحين في علم الحديث:

أ)- رواية الأقران: أن يروي الراوي عن قرينه، لكن **دون** أن يروي القرين الآخر عنه (اتجاه واحد).

ب)- المدبَّج: أن يروي الراوي عن قرينه، **ويروي** القرين الآخر عنه أيضاً (اتجاهان متبادلان).

أمثلة توضيحية:

من الصحابة: رواية **عائشة** عن **أبي هريرة**، ورواية **أبي هريرة** عن **عائشة** رضي الله عنهما.

من التابعين: رواية **الزهري** عن **عمر بن عبد العزيز**، ورواية **عمر بن عبد العزيز** عن **الزهري**.

من أتباع التابعين: رواية الإمام **مالك** عن الإمام **الأوزاعي**، ورواية **الأوزاعي** عن **مالك**.

فائدة معرفة المدبَّج:

أ)- منع توهم الزيادة في الإسناد.

ب)- معرفة السند العالي والطبقات، لتجنب الخلط بين الرواة.

مُتَابِعٌ مَا شَارَكَ الَّذِي انْفَرَدْ	17	لَفْظًا وَمَعْنًى، وَالصَّحَابِيُّ اتَّحَدْ

شرح عبارات البيت:

البيت يشرح الشروط الرئيسية **للمتابع** و**الشاهد**، حيث قال الناظم:

مُتَابِعٌ مَا شَارَكَ الَّذِي انْفَرَدْ:

{مُتَابِعٌ}: المتابع في **اللغة** هو **اسم فاعل** من الفعل **(تابَعَ)** أي: وافَقَ وجاء خَلْفَ غيره. و**المتابع** المقصود هنا:

{مَا شَارَكَ الَّذِي انْفَرَدْ}: أي الحديث الذي يأتي **ليشارك** ويوافق، حديثاً آخر كان يُظن في البداية، أن راوياً واحداً قد **انفرد بروايته**. و**الهدف** من وجود هذه المشاركة، أن يرفع عن الراوي الأول، **تهمة التفرد** أو **الخطأ**، و**يقوي** الحديث.

لَفْظًا وَمَعْنًى، وَالصَّحَابِيُّ اتَّحَدْ:

{لَفْظًا وَمَعْنًى}: يُشترط في الحديث المتابِع، أن يوافق الحديث الأصلي، إما في **اللفظ والمعنى معاً** (بنفس الكلمات الحرفية)، أو في **المعنى فقط** (بألفاظ مرادفة تؤدي نفس المقصد).

{وَالصَّحَابِيُّ اتَّحَدْ}: هذا هو **الشرط الجوهري** للمتابعة؛ يجب أن يكون الحديثان (الأصلي والمتابِع)، مرويين عن **نفس الصحابي**، أما الخلاف فقد يحدث في طبقات الرواة، الذين بعد الصحابي (كالتابعي أو من بعده).

أنواع المتابعة:

تنقسم المتابعة في علم الحديث، إلى نوعين:

أ)- متابعة تامة: أن يحصل التشارك والالتقاء **من شيخ الراوي** المباشر (الطبقة القريبة)، إلى الطبقة الأعلى.

ب)- متابعة قاصرة: أن يحصل التشارك فقط في **طبقة أعلى** (كالتابعي أو الصحابي).

مثال توضيحي:

روى **الشافعي** في **الأم** عن **مالك**، عن عبد الله بن دينار، عن **ابن عمر** أن النبي ﷺ قال: **" الشَّهْرُ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ، فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ "** [1]. ظن البعض أن الشافعي **تفرد به** عن مالك.

أ)- المتابعة التامة: وجدنا أن البخاري روى نفس الحديث عن عبد الله بن مسلمة **القعنبي**، عن **مالك**، عن عبد الله بن دينار، عن **ابن عمر** [2] (هنا تابعه القعنبي عن مالك نفسه، والحديث عن نفس الصحابي).

---

1 حديث صحيح وثابت، رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ. أخرجه الإمام مالك في موطئه بكتاب الصيام، باب ما جاء في رؤية الهلال للصيام، عن نافع، وعن عبد الله بن دينار كلاهما عن ابن عمر.

2 أخرجه الإمام البخاري في كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: إذا رأيتم الهلال فصوموا، من طريق عبد الله بن مسلمة عن مالك.

ب)- المتابعة القاصرة: وجدنا أن **ابن خزيمة** روى الحديث من طريق عاصم بن محمد، عن أبيه محمد بن زيد، عن جده **ابن عمر** [1] (هنا التقت الرواية في طبقة الصحابي، ولم تلتقِ في شيخ **الشافعي**).

وَمِثْلُهُ الشَّاهِدُ حِينَمَا ائْتَلَفْ	18	مَعْنًى، وَلَكِنَّ الصَّحَابِيَّ اخْتَلَفْ

شرح عبارات البيت:

البيت يوضح فيه الناظم مصطلح **الشَّاهِد** (أو الاستشهاد)، كي يفترق عن **المتابع**. قال الناظم:

وَمِثْلُهُ الشَّاهِدُ حِينَمَا ائْتَلَفْ:

ينقسم هذا البيت إلى ثلاثة أركان رئيسية، تُحدد ماهية **الشاهد**:

{وَمِثْلُهُ الشَّاهِدُ}: أي أن **الشاهد** يشبه **المتابع** (الذي ورد في البيت السابق) من حيث الوظيفة؛ فهو حديث يأتي **ليعضد ويقوي** الحديث الأصلي، الذي فُرض فيه التفرد، ويرفع من درجته (كأن يترقى من الضعيف إلى الحسن، أو من الحسن إلى الصحيح لغيره).

و**الشاهد** في **اللغة** هي اسم فاعل من الفعل (**شَهِدَ**)، ويدور معناها حول ثلاثة أصول أساسية هي: **الحضور، والعِلم، والإعلام.**

{حِينَمَا ائْتَلَفْ}: و**الائتلاف:** هو **التوافق** و**الاتحاد.**

مَعْنًى، وَلَكِنَّ الصَّحَابِيَّ اخْتَلَفْ:

{مَعْنًى}: و**المعنى:** يُشترط في الشاهد أن يُوافق الحديث الأصلي في **المعنى**

---

1 أخرجه ابن خزيمة بلفظ مقارب جداً للموطأ والصحيحين، ويروي هذا الحديث في صحيحه من طريق مالك بن أنس عن نافع (مولى ابن عمر)، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ. كتاب: الصيام، جماع أبواب الأهلة ووقت ابتداء فرض الصيام، باب ذكر البيان أن الله جل وعلا جعل الأهلة مواقيت للناس لصومهم وفطرهم.

(على رأي جمهور المحدثين). وعبارة (**ائتلف معنىً**)، تعني: **المشابهة** الصريحة في **مضمون** الحديث.

{وَلَكِنَّ الصَّحَابِيَّ اخْتَلَفْ}: هذا هو **الفارق الجوهري**، و**الفَيْصل** بين المتابع والشاهد. في **الشاهد**، يكون الحديث الجديد مروياً عن **صحابي آخر**، **غير الصحابي** الذي روى الحديث الأصلي. **فالموافقة** هنا تجري في أصل **المتن**، لكن السند ينتهي إلى صحابي **مختلف**.

مثال توضيحي:

روى **الترمذي** وغيره، من طريق محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن **أبي هريرة** رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: **" صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ الْهِلَالِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ، فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ "** [1].

إذا بحثنا عن حديث يقويه، ووجدنا حديثاً **بمعناه أو بلفظه** يرويه **ابن عمر** رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ (كما في رواية **البخاري**) [2].

فحديث **ابن عمر** رضي الله عنهما هنا يُسمّى **شاهداً**، لحديث **أبي هريرة** رضي الله عنه؛ لأن المتنين **ائتلفا وتوافقا**، لكنَّ **الصحابيَ اختلف** (**أبو هريرة** في الأول، و**ابن عمر** في الثاني، رضي الله عنهم أجمعين).

مقارنة بين المتابع والشاهد:

فمن حيث **الهدف**، يشترك كلاهما في تقوية الحديث ودعمه، كما يتماثلان في **التوافق** بحيث يأتي كل منهما متوافقاً في **اللفظ** و**المعنى** (أو **المعنى فقط**).

أما وجه **الاختلاف** الوحيد بينهما، فيكمن في **الصحابيّ** راوي الحديث؛ حيث **يتَّحد** الرّاوي في **المتابع** ليكون نفس الصحابي، بينما **يختلف** في **الشاهد** ليكون صحابيّاً **آخر**.

---

1 أخرج الإمام الترمذي هذا الإسناد في جامعه، كتاب الصوم، باب ما جاء أن الصوم لرؤية الهلال والإفطار له.

2 حديث متفق عليه، من مسند ابن عمر رضي الله عنه. أخرجه الإمام البخاري في كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا.

أنواع الخبر المقبول:

وَقَسَّمَ الْمُحَدِّثُونَ الْأَثَرَا	19	صِنْفَيْنِ حَتْمًا عِنْدَهُمْ قَدْ خُبِرَا

شرح عبارات البيت:

البيت يوضح فيه الناظم أنواع الحديث من جهة **القَبول** و**الرَّدّ**، حيث قال:

وَقَسَّمَ الْمُحَدِّثُونَ الْأَثَرَا:

{وَقَسَّمَ الْمُحَدِّثُونَ}: والمحدّثون هم العلماء المتخصصون في علم الحديث الشريف، **روايةً** و**دراية**.

{الْأَثَرَا}: والأثر في **اللغة** هو **بقية الشيء**.

أما عند علماء الحديث، فيُطلق الأثر على **الخبر** أو **الحديث** (سواء كان مضافاً للنبي ﷺ، أو الصحابة، أو التابعين).

صِنْفَيْنِ حَتْمًا عِنْدَهُمْ قَدْ خُبِرَا:

{صِنْفَيْنِ حَتْمًا}: أي قسمين أساسيين، بشكل **قاطع** ولازم.

{عِنْدَهُمْ قَدْ خُبِرَا}: أي أن هذا التقسيم **معلوم**، ومُجرَّب، ومُستقر عند علماء الحديث، بعد **دراسة** وبحث عميق و**استقراء**، لأنواع المرويات من حيث الصحة. **(خُبِرَا)** بألف الاثنين، أي: أنَّ النَّوْعين خُبرا وعُلما معاً.

اَلْأَوَّلُ الْحَدِيثُ ذُو الْقَبُولِ	20	لَدَى أُهَيْلِ الْفَنِّ وَالنُّقُولِ

شرح عبارات البيت:

يُبيّن الناظم في هذا البيت، أن **النوع الأول** من أنواع الحديث، من حيث القبول والرد، هو الحديث **المقبول الصحيح**، وهو كذلك عند علماء الحديث الشريف، المُختصّين بنقل الآثار وروايتها. قائلا:

اَلْأَوَّلُ الْحَدِيثُ ذُو الْقَبُولِ:

{الأَوَّلُ}: يقصد به **النوع الأول** من أقسام الحديث، التي سيذكرها الناظم في منظومته، وهو **الحديث المقبول** (الذي يصلح **الاحتجاج به** في أحكام الدين).

{الْحَدِيثُ ذُو الْقَبُولِ}: أي الحديث الذي **تلقاه العلماء بالقَبول**، وهو الحديث **الحُجَّة**، الذي يُعمل به في الأحكام العقائدية والفقهية.

{لَدَى}: ظرف بمعنى: **عِند**.

{أُهَيْلِ الْفَنِّ}: كلمة **أُهَيْل** هي تصغير كلمة **أهـل**، بقصد التمليح والتحبيب (تصغير تلطيف)، والمعنى: **أصحاب** هذا الفن، والمقصود بهم **علماء** مصطلح الحديث، **المتخصّصون** في هذا العلم.

{وَالنُّقُولِ}: جمع **نَقْل**، و**النّقول** وهي الأحاديث والأخبار. و**المقصود** بأصحاب النّقول، هم **الرّواة** و**العلماء**، الذين ينقلون الآثار والأحاديث النّبويّة بالأسانيد.

وَهْوَ الَّذِي إِسْنَادُهُ قَدِ اتَّصَلْ	21	وَعَنْ ذَوِي عَدْلٍ وَضَبْطٍ قَدْ نُقِلْ

شرح عبارات البيت:

هذا البيت يجمع **أول ثلاثة شروط**، من شروط الحديث الصحيح **الخمسة**، عند علماء الحديث. حيث قال الناظم:

وَهْوَ الَّذِي إِسْنَادُهُ قَدِ اتَّصَلْ:

{وَهْوَ الَّذِي إِسْنَادُهُ}: أي أنَّ الحديث **الصحيح المقبول**، هو الذي يأتي إسناده ....

والإسناد (أو السند) في اللغة هو انضمام الشيء إلى الشيء، أو إضافة شيء إلى آخر، وهو مأخوذ من السَّنَد، وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل، أو ما يُعتمد عليه من حائط وغيره.

أما في الاصطلاح فهو سلسلة الرواة الموصلة إلى متن الحديث (قول النبي ﷺ و فعله...، أو قول وفعل من هو دونه).

{قَدِ اتَّصَلْ}: يعني أن كلَّ راوٍ من رواة سلسلة الإسناد، قد سمع الحديث مباشرة من الذي فوقه، من بداية السند إلى منتهاه.

وهذا الشرط يخرج جميع الأحاديث، التي فيها انقطاع في السند، بكل أنواعها، وبالتالي لا تكون من الحديث الصحيح المقبول.

وَعَنْ ذَوِي عَدْلٍ وَضَبْطٍ قَدْ نُقِلْ:

{وَعَنْ ذَوِي}: وذوي جمع ذو، بمعنى أصحاب. والمعنى: وأن يكون هذا الخبر المقبول، قد نُقل عن أصحاب...

{عَدْلٍ}: أي أن يتَّصفوا بالعدالة، وهي ملكة في النَّفس تَحمِل صاحبها على تقوى الله، واجتناب الكبائر، والبُعد عن الصغائر الخسيسة، والاتّصاف بالمروءة.

كما يُشترط أيضا في كل راوٍ، أن يكون مسلماً، بالغاً، عاقلاً، غير فاسق، وغير مخروم المروءة. وهذا الشرط يخرج رواية الكافر، والمجنون، والفاسق، والمبتدع بدعة مكفرة.

{وَضَبْطٍ}: والضبط أن يكون الراوي مُتقناً لحفظه وتحديثه، بحيث يُؤدّي الحديث كما تحمَّله. وهو نوعان:

أ)- ضبط صدر: أن يحفظ الحديث في صدره، بحيث يستحضره متى شاء.

ب)- ضبط كتاب: أن يصون كتابه الذي كتب فيه الحديث، والذي يُحدّث منه، من التغيير والتبديل، منذ تحمُّله ما فيه إلى أن يُؤدّيَهُ لغيره.

وهذا الشَّرط يُخرج الرّواة المُغفَّلين، أو كثيري الخطإ والنسيان، أو سَيّئي الحفظ.

{قَدْ نُقِلْ}: أي أن هذا الحديث رُوي ونُقل إلينا، بهذه الأوصاف الدقيقة (سند متّصل، ورواة عدول ضابطون).

الخلاصة:

البيت يُخبرنا بالشُّروط الثَّلاثة الأوَل **للحديث المقبول**، وهي أن يكون الحديث قد رواه رواة **(عدول)** في دينهم وأخلاقهم، **(ضبَّاط)** في تحمُّلهم وأدائهم، بسند **متَّصل** من أوَّله إلى آخره، دون أيّ **انقطاع**.

وَلَمْ يَكُنْ حَدِيثُهُمْ مُعَلَّلَا	22	كَذَلِكَ الشُّذُوذُ مِنْهُ قَدْ خَلَا

شرح عبارات البيت:

البيت يتحدَّث عن **الشَّرطين** المُتبقِّيَيْن، من الشُّروط **الخمسة**، لقبول الحديث وصحَّته عند علماء الحديث. حيث قال الناظم:

وَلَمْ يَكُنْ حَدِيثُهُمْ مُعَلَّلَا:

{وَلَمْ يَكُنْ حَدِيثُهُمْ}: المعنى: **يُشترط في خبر المحدث المقبول**، ألَّا يكون...

{مُعَلَّلَا}: والمُعلَّل (المعلّ أو المعلول) من **العِلَّة**، وهي **لغة**: المرض والسُّقم، أو السَّبب.

وفي **الاصطلاح**: هي **سبب خفي غامض، يقدح** في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

فقد **يبدو السَّند نظيفاً** ورجاله ثقات، لكن عند جمع طرق الحديث، يكتشف العالم الجهبذ **خطأً خفياً** (مثل: إدخال حديث في حديث، أو وصل مرسل ...).

وخلو الحديث من العلة القادحة، هو **الشرط الرابع** للحديث المقبول.

كَذَلِكَ الشُّذُوذُ مِنْهُ قَدْ خَلَا:

{كَذَلِكَ}: أداة تشبيه وربط، أي: ومثلما اشتُرط **عدم وجود العلة**، يُشترط أيضاً في قبول الحديث، **عدم وجود الشذوذ**.

{الشُّذُوذُ}: والشذوذ **لغة**: الانفراد والخروج عن الجماعة.

وفي **الاصطلاح**: هو **ما رواه الراوي المقبول، مخالفاً لمن هو أولى منه** (أرجح منه أوثق أو أكثر عدداً).

{مِنْهُ قَدْ خَلَا}: أي أنَّ الحديث قد خلا وصَفَا **وتبرّأ**، من **الشذوذ** و**المخالفة**، سنداً ومتناً.

وخلو الحديث من الشذوذ، هو **الشرط الخامس** للحديث المقبول.

الخلاصة:

لكي يوصف الحديث بالشذوذ اصطلاحاً، يمرُّ الأمر بمرحلتين:

أ)- أن يكون الراوي مقبولاً في الأصل: أي **عدلاً ضابطاً**، سواء كان تام الضبط في الصحيح، أو خفيف الضبط في الحسن.

ب)- حصول المخالفة: أن ينفرد هذا الراوي برواية (بلفظ أو بزيادة أو بنقص)، **تخالف** ما رواه الثقات **الأثبات**، أو العدد **الكثير** من الرواة، بحيث يتعذر **الجمع** بين الروايتين.

مِنْهُ الصَّحِيحُ، ذَاكَ أَعْلَى مَا رُوِيْ	23	وَالضَّبْطُ فِي الْحَسَنِ لَيْسَ بِالْقَوِيْ

شرح عبارات البيت:

يُقسِّم النّاظم الحديث **المقبول**، إلى قسمين رئيسيين هما: **الصَّحيح** و**الحسن**، كما بيَّن الفرقَ بينهما، قائلا:

مِنْهُ الصَّحِيحُ، ذَاكَ أَعْلَى مَا رُوِيْ:

{مِنْهُ الصَّحِيحُ}: أي من الحديث **المقبول**، نوع يُسمّى: **الحديث الصحيح**.

{ذَاكَ أَعْلَى مَا رُوِيْ}: أي ذاك الحديث **الصحيح**، هو أعلى المراتب و**أقواها**، من حيث الصحة والقبول، لأن رواته في أعلى درجات العدالة والحفظ المتقن.

كما ينقسم **الحديث الصحيح**، إلى قسمين رئيسيين: **لذاته ولغيره**.

أ)- الصحيح لذاته: الحديث الذي **استوفى** أعلى درجات شروط **الصحة بذاته**، دون الحاجة لعواضد خارجية.

ب)- الصحيح لغيره: حديث **حسن لذاته** في الأصل (**خفَّ ضبط راويه**)، لكن **تعددت طرقه** ورواياته، **فجَبر** هذا التّعدُّد النّقص، وارتقى به إلى درجة الصَّحيح.

وَالضَّبْطُ فِي الْحَسَنِ لَيْسَ بِالْقَوِيْ:

{وَالضَّبْطُ فِي الْحَسَنِ}: ينتقل الكلام هنا إلى **القسم الثاني**، وهو الحديث **الحسن**.

{لَيْسَ بِالْقَوِيْ}: يعني أن راوي الحديث الحسن، **يَقِلُّ ضبطه** وحفظه (يخفُّ ضبطه)، عن راوي الحديث الصحيح. فهو صدوق وأمين، **لكنَّه يخطئ أحياناً**، أو **ليس في قمَّة الإتقان** كراوي الصّحيح.

وينقسم **الحديث الحسن** كذلك، إلى قسمين رئيسيين: **لذاته ولغيره**.

أ)- الحسن لذاته: الحديث الذي استوفى شروط الصحيح كاملة، باستثناء **خفَّة ضبط الرواة**، فنزلت مرتبته عن الصّحيح لذاته.

ب)- الحسن لغيره: حديث **ضعيف** في أصله (بسبب سوء حفظ الراوي، أو انقطاع السند... أو غير ذلك)، ولكنَّه روي من طرق أخرى متعدّدة، تعضّده و**تجبُر ضعفَه**، فيَرْتَقي للحسن.

مثال للحديث الحسن:

أ)- الحديث الحسن لذاته: ما رواه الإمام **الترمذي** في سننه، من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن **أبي هريرة** رضي الله عنه، أن **رسول الله** ﷺ قال: **" لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ "** [1].

راوي هذا الحديث عن أبي سلمة، هو **محمد بن عمرو بن علقمة**، وهو رجل مشهور بالصّدق والصّيانة والعدالة، لكنَّه لم يكن في **الدرجة العالية** من الحفظ والضَّبط؛ لذا نزل حديثه عن مرتبة **الصّحيح** إلى مرتبة **الحسن لذاته**.

ملاحظة: هذا الحديث له طرق أخرى صحيحة في **البخاري** و**مسلم**، لكنَّ هذا الإسناد بخصوصه، يُعدُّ مثالاً **للحسن لذاته**.

ب)- الحديث الحسن لغيره: ما رواه **الترمذي**، من طريق عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه: **" أَنَّ امْرأَةً مِنْ بَنِي فَزارَةَ تزوَّجتْ على نعْلَيْن، فقال رسول الله ﷺ: أَرَضِيتِ مِنْ نَفْسِكِ وَمَالِكِ بِنَعْلَيْنِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَأَجَازَهُ "** [2].

الراوي **عاصم بن عبيد الله**، ضعيف لسوء حفظه. لكن الإمام **الترمذي** قال عن الحديث: **حديث حسن**، وذلك لأنه رُوي وشُهد له من طرق أخرى، عن صحابة آخرين، مثل: **أبي هريرة** و**عائشة** رضي الله عنهما، فارتفع الحديث من مرتبة **الضعيف** إلى **الحسن** لغيره.

---

1 أخرج الإمام الترمذي هذا الحديث في جامعه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. كتاب: أبواب الطهارة عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في السواك.

2 أخرجه الإمام الترمذي في جامعه، وهو من مسند الصحابي الجليل عامر بن ربيعة رضي الله عنه. كتاب النكاح، باب ما جاء في مهور النساء.

أنواع الخبر المردود:

ثُمَّ الْقَسِيمُ الْآخَرُ: الْمَرْدُودُ	24	وَجَاءَ عَشْرَةً، وَقَدْ يَزِيدُ

شرح عبارات البيت:

انتقل الناظم إلى **الشق الثاني** من أنواع الحديث، وهو **المردود**. بعد أن انتهى من ذكر الحديث **المقبول** (الصحيح والحسن)، قائلا:

ثُمَّ الْقَسِيمُ الْآخَرُ الْمَرْدُودُ:

{ثُمَّ الْقَسِيمُ الْآخَرُ}: أي بعد الخبر المقبول، سنمرُّ إلى القسم الآخر المُقابل له.

{الْمَرْدُودُ}: و**المردود**، اسم مفعول من الفعل (رَدَّ)، و**لغةً**: **الْمُبْعَد والْمَصْرُوف والْمَرْفُوض**، الذي لم يُقبل. يُقال: **ردَّ** عليه الشيء، أي: **لم يقبله منه**.

و**اصطلاحا**: هو الحديث **الضعيف**، الذي لم يترجح صدق المخبر به، لفقدانه شرطاً أو أكثر، من **شروط القبول الخمسة** (اتصال السند، عدالة الرواة، ضبط الرواة، عدم الشذوذ، وعدم العلة القادحة).

وَجَاءَ عَشْرَةً، وَقَدْ يَزِيدُ:

{وَجَاءَ عَشْرَةً}: يقصد الناظم أن أنواع الحديث **المردود** (الضعيف)، التي سيذكرها في هذه المنظومة، تبلغ **عشرة أنواع**، سيفصلها في الأبيات اللاحقة.

{وَقَدْ يَزِيدُ}: هذه لفتة علمية دقيقة من الناظم؛ فهو يعترف بأن حصر المردود في عشرة، هو حصر خاص بمنظومته الوجيزة فقط، تيسيراً للمبتدئين.

أما في واقع علم المصطلح، فإن **تفرعات الضعيف كثيرة**، أوصلها الإمام **ابن الصلاح** في مقدمته، إلى **أربعة وستين نوعاً**، وفصّلها **الحافظ المناوي**

فقال: (إن للضعيف تفرعات كثيرة، تبلغ **مائة وتسعة وعشرين نوعاً**)[1].

وذلك بحسب درجة الخلل؛ فقد يجتمع في الحديث الواحد علتان أو ثلاث (مثل: منقطع، وراويه كذاب ومخالف للثقات). وكلما تعددت العيوب، ظهر نوع جديد، وتضاعف ضعف الحديث.

اَلْمُنْكَرُ الْمُضْطَرِبُ الْمُعَلَّلُ	25	وَالشَّاذُّ وَالْمَتْرُوكُ ثُمَّ الْمُعْضَلُ
وَبَعْدَهَا مُعَلَّقٌ وَالْمُنْقَطِعْ	26	وَمُرْسَلٌ، وَالْعَاشِرُ الَّذِي وُضِعْ

شرح عبارات البيتين:

شرع الناظم في بيان الأنواع **المردودة**، التي سيذكرها في منظومته الوجيزة، وهي عشرة أنواع، قائلا:

اَلْمُنْكَرُ الْمُضْطَرِبُ الْمُعَلَّلُ:

ذكر الناظم في البداية، ثلاثة أنواع، وهي: **الْمُنْكَر** و**الْمُضْطَرِب** و**الْمُعَلَّل** (أو المُعلّ أو المعلول).

وَالشَّاذُّ وَالْمَتْرُوكُ ثُمَّ الْمُعْضَلُ:

ثم أضاف إليها ثلاثة أنواع أخرى، وهي: **الشَّاذ** و**الْمَتْرُوك**، ثم جاء بعدها **الْمُعْضَل**.

وَبَعْدَهَا مُعَلَّقٌ وَالْمُنْقَطِعْ:

---

1 ونقله السيوطي عن قاضي القضاة شرف الدين المُناوي، في كتابه الشهير: "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي". أورد السيوطي هذا الكلام عند شرحه لتعريف الإمام ابن الصلاح للحديث الضعيف (وهو ما لم يجمع صفات الصحيح ولا صفات الحسن)، حيث تعرّض لذكر مراتب الحديث الضعيف وأقسامه. المجلد: 1 – صفحة: 176 (طبعة دار الكتب العلمية).

أما هنا، بعد ما ذُكر، فقد زاد الناظم نوعيين آخرين، وهما: **الْمُعَلَّق** و**الْمُنْقَطِع**.

وَمُرْسَلٌ، وَالْعَاشِرُ الَّذِي وُضِعْ:

ثم ختم الناظم الجميع، بذكر نوعين آخرين، هما: النوع التاسع **الْمُرْسَل**، والعاشر **الْمَوضوع**. ليستوفي بذلك الأنواع العشرة جميعا، وسيتحدث بعد ذلك عن كل نوع.

والعلة في ردّ هذه الأنواع، تنقسم إلى سببين رئيسيين:

أولا: سقط من الإسناد (انقطاع السند)، ويندرج تحته: المرسل والمعضل والمنقطع.

ثانيا: طعن في الراوي (عدالة أو ضبطاً)، ويندرج تحته: الموضوع والمتروك والمنكر والمعلل (المعل أو المعلول) والمضطرب والمدرج والمقطوع.

أنواع الخبر المردود بسبب الإسناد:

وَمُرْسَلٌ مَا لِلنَّبِيِّ قَدْ رُفِعْ	27	مِنْ تَابِعِيٍّ، لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ سَمِعْ

شرح عبارات البيت:

يُحدد البيت الأركان الأساسية، لتعريف الحديث **المرسل**، حيث قال الناظم:

وَمُرْسَلٌ مَا لِلنَّبِيِّ قَدْ رُفِعْ:

{وَمُرْسَلٌ}: أي وتعريف الحديث **المرسل** هو...

والمرسل **لغة**: هو اسم مفعول مشتق من الفِعل **(أَرْسَلَ)**، ويعني المُطْلَق والمُرْخَى الذي لم يُقيَّد. ويأتي في المعاجم على عدة معانٍ أصلية:

أ)- الإطلاق وعدم المنع: يقال: **أرسلتُ الدابة**، أي: أطلقتها وسيبتها، وجعلتها حرة بلا قيد.

ب)- التتابع: يقال: **جاء القوم أرسالاً**، أي: جماعات متتابعة، يتبع بعضها بعضاً.

ج)- الاسترسال وعدم التقييد: مثل: **الشعر المُرْسَل**، أو **النثر المُرْسَل**، وهو الكلام الذي لا يتقيد بقافية أو سجع.

و**اصطلاحا**، ما سيذكره الناظم بَعْدُ.

{مَا لِلنَّبِيِّ قَدْ رُفِعْ}: أي ما رُفع ونُسب إلى النبي ﷺ، من حديث.

وصورة **المرسل**، أن يقول **التابعي** مباشرة: قال رسول الله ﷺ كذا ...، أو فعل كذا...، أو فُعِل بحضرته كذا ...

مِنْ تَابِعِيٍّ، لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ سَمِعْ:

{مِنْ تَابِعِيٍّ}: وهذا الرفع إلى النبي ﷺ في **المرسل**، يكون من **التابعي**.

و**التابعي** هو كل مَن **لَقِيَ** صحابياً، مؤمناً بالنبي ﷺ، ومات على الإسلام.

{لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ سَمِعْ}: وسُمّيَ الخبر بالمرسل، لأن التابعي لم يدرك زمن النبي ﷺ، أو أدركه ولكنه لم يلتقِ به مؤمناً **(كالمخضرمين)**، وبالتالي لم يقع منه سماع صحيح من النبي ﷺ، لما يرويه عنه.

وبما أن **التابعي** لم يسمع من النبي ﷺ، فهناك حلقة مفقودة **(سقط في السند)** بين التابعي وبين الرسول ﷺ. والساقط قد يكون:

أ)- صحابياً، والصحابة **كلهم عدول** لا تضر الجهالة بأسمائهم.

ب)- تابعياً آخر، و قد يكون التابعي قد سمع الحديث من تابعي ثقة، أو تابعي ضعيف، وهذا التابعي الآخر هو من سمع من الصحابي. لذا فإن **هذا الشك قادح** في السند.

مثاله: ما أخرجه الإمام **مالك** في موطئه، عَنْ **سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ "** [1].

فـ**سعيد بن المسيب** لم يدرك النبي، ولم يسمع منه، ولكنه رفع الحديث إليه مباشرة، دون ذكر الواسطة (الذي قد يكون صحابيا)، فهذا يُسمَّى في علم المصطلح: حديثاً **مرسلاً**.

حكم مراسيل كبار التابعين:

و**كبار التابعين** هم الذين جلُّ روايتهم وأخذهم عن الصحابة رضي الله عنهم، ولم يرووا عن التابعين إلا نادراً، مثل: **سعيد بن المسيب**، و**علقمة بن قيس**، و**قيس بن أبي حازم**.

---

1 رواه الإمام مالك في الموطأ من طريق التابعي الجليل سعيد بن المسيب مرسلاً، في كتاب البيوع. وله شواهد موصولة كثيرة في الصحيحين وغيرهما تُثبته، منها ما أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا.

واختلف العلماء في قبولها والاحتجاج بها، على ثلاثة أقوال رئيسية:

أ)- القبول مطلقاً: وهو مذهب الإمام **أبي حنيفة**، والإمام **مالك**، والإمام **أحمد** في المشهور عنه. وحجتهم أن التابعي الكبير الثقة، لا يمكن أن يقول: قال رسول الله...، إلا إذا كان جازماً بنظافة السند وعدالة من أسقطه.

ب)- الرد مطلقاً: وهو مذهب جماهير محدثي **الشافعية** و**الحنابلة** ومتأخري المحدثين (كالإمام **مسلم** في مقدمة صحيحه)، وحجتهم أن الواسطة المحذوفة مجهولة الحال، ولا يمكن الحكم بصحة الحديث مع **الجهل بالراوي**.

ج)- القبول بشروط (التفصيل): وهو مذهب الإمام **الشافعي**؛ حيث **قَبِل** مراسيل كبار التابعين (كمرسل **سعيد بن المسيب**) بشرط أن **يعتضد** الحديث بمجيئه من وجه آخر (مسنداً، أو مرسلاً من طريق آخر)، أو **يوافق** قول صحابي، أو **يفتي به** عوام أهل العلم.

إِسْقَاطُهُمْ لِأَوَّلِ الْإِسْنَادِ	28	مُعَلَّقٌ، عِنْدَ ذَوِي الْإِيجَادِ

شرح عبارات البيت:

يُعرّف هذا البيت مصطلح: الحديث **المعلَّق** عند علماء الحديث، حيث قال الناظم:

إِسْقَاطُهُمْ لِأَوَّلِ الْإِسْنَادِ:

{إِسْقَاطُهُمْ}: أي ما أسقطه أهل الحديث. والإسقاط **لغة**: هو الإيقاع، والترك، والحذف.

{لِأَوَّلِ الْإِسْنَادِ}: والإسناد هو سلسلة الرجال الموصلة للمتن. و**أول الإسناد** يبدأ دائماً من **جهة المصنف** (المؤلِّف) وينتهي عند **النبي** ﷺ، أو من هو دونه.

فالمقصود بـ**أول الإسناد**، هو **شيخ المصنف** الذي التقى به مباشرة، أو مبتدأ الإسناد من شيخ المصنف إلى الصحابي أو من دونه.

و**المقصود**، تعمُّد المصنِّف أو المؤلف (صاحب الكتاب مثل: **البخاري**) حذف راوٍ أو أكثر من رواة الحديث.

مُعَلَّقٌ، عِنْدَ ذَوِي الْإِيجَادِ:

{مُعَلَّقٌ}: أي ما أسقط أول إسناده، يُدْعى عند أهل المصطلح بـ**المعلق**.

والمعلق **لغة**: مأخوذ من **التعليق**، مثل الإناء أو الثريا المعلّقة في السقف؛ لأنها **متصلة من الأعلى** (من جهة **النبي** ﷺ ومن دونه) و**مقطوعة من الأسفل** فلا تصل إلى الأرض (من جهة **المصنف**).

و**اصطلاحاً**: ما ذُكر آنفا (في الشطر الأول)، و**خلاصته**: الحديث الذي **حُذِف** من مبتدأ إسناده، راوٍ واحد أو أكثر **على التوالي**.

{عِنْدَ ذَوِي الْإِيجَادِ}: وهذا التعريف الاصطلاحي للمعلق، قد ارتضاه ذوو الإيجاد. و**المقصود بهم**: هم **جهابذة علماء الحديث** ونقاده، الذين أتقنوا هذا العلم، ودونوا قواعده، وصنّفوا فيه، صيانةً للسنة النبوية.

صور الحديث المعلق:

صاغ العلماء صوراً متعددة، يحصل بها **التعليق**، وهي كالتالي:

أ)- حذف كامل السند: أن يحذف المصنف **كل الرواة** ويقتصر على النبي ﷺ.

ب)- حذف السند إلا الصحابي: أن يحذف **كل الرجال** ويُبقي الصحابي فقط.

ج)- حذف شيخه فقط: أن يحذف المصنف **الرجل الأول** في السند (أستاذه المباشر) ويروي عمن فوقه بصيغة الجزم.

حكم معلقات البخاري:

توجد أحاديث معلقة داخل **صحيح البخاري**، لذا وضع العلماء قاعدة فريدة:

أ)- إذا ذكره البخاري بصيغة الجزم (مثل: قالَ، ذَكَرَ، حَكَى)، فهذا يعني أن الحديث **صحيح وثابت** عنده إلى من علّقه عنه.

ب)- إذا ذكره بصيغة التمريض (مثل: يُروى، يُذكر، قيلَ)، فهذا يعني أن الحديث **فيه علة أو ضعف**، ولكن يذكره للاستشهاد أو للاستئناس به في أبواب الفقه.

مثال الحديث المعلق:

قول الإمام **البخاري** في صحيحه تعليقا: " **وَقَالَ بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: اللهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنَ النَّاسِ** "[1].

البخاري لم يدرك **بهز بن حكيم** (بينهما رواة)، فحذف الوسائط بينه وبين **بهز**، وبدأ الإسناد منه مباشرة.

إِنْ أَسْقَطُواْ رَاوٍ مِنَ الرِّجَالِ	**29**	**أَوْ رَاوِيَيْنِ لَيْسَ بِالتَّوَالِي**
مُنْقَطِعٌ، إِنْ سَقَطُواْ تَوَالِيَا	**30**	**فَمُعْضَلٌ، وَالْفَرْقُ صَارَ بَادِيَا**

شرح عبارات البيتين:

يتناول هذان البيتان، نوعين من أنواع علوم الحديث، المتعلقة بسقوط الرواة من سند الحديث، وهما **المنقطع** و**المعضل**، ويوضحان الفرق الدقيق بينهما. قال الناظم:

إِنْ أَسْقَطُواْ رَاوٍ مِنَ الرِّجَالِ:

والمعنى: إذا حَذف رواة الحديث (أو المُصنّفون)، راوياً واحداً **من وسط** سلسلة السند، وهي **الصورة الأولى**. بشرط ألا يكون السقوط من أول السند (لأنه يُصبح **معلقاً**)، وألا يكون من آخره بعد التابعي (لأنه يُصبح **مرسلاً**).

---

1 هذا الحديث حسنٌ، يرويه التابعي بَهْز بن حكيم، عن أبيه حكيم، عن جده الصحابي الجليل معاوية بن حَيدَة القشيري رضي الله عنه. وصل الحديثَ أصحابُ السنن والمسانيد، بأسانيدهم المتصلة إلى بهز بن حكيم، ومنهم: الترمذي: في كتاب الأدب باب ما جاء في حفظ العورة، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

أَوْ رَاوِيَيْنِ لَيْسَ بِالتَّوَالِي...مُنْقَطِعٌ:

والمعنى: إن يسقط من السند راويان أو أكثر، ولكن في **أماكن متفرقة ومتباعدة**، وليس وراء بعضهما البعض، وهي **الصورة الثانية**...

{مُنْقَطِعٌ}: أي أن هاتين الصورتين، هما للحديث **المنقطع**.

والمنقطع **لغة**: هو اسم فاعل مشتق من الفعل(**اِنْقَطَعَ**)، وهو ضد **المتصل**.

و**المعنى:** يرجع إلى مادة (**قَطَعَ**)، ويدل على الفصل، أو التوقف، أو عدم الاستمرار.

و**اصطلاحا**: هو ما **سقط** من إسناده **راوٍ واحد** قبل الصحابي، أو **راويين** فأكثر، في مواضع متعددة، بشرط **عدم التوالي**.

مثال الحديث المنقطع:

أ)- المثال الأول (انقطاع بسبب عدم المعاصرة واللقاء): ما أخرجه **أبو داود**، من طريق شجاع بن مخلد، عن هشيم، عن يونس بن عبيد، عَنِ **الْحَسَنِ " أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَلَا يَقْنُطُ بِهِمْ إِلَّا فِي النِّصْفِ الْبَاقِي، فَإِذَا كَانَتِ الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ تَخَلَّفَ فَصَلَّى فِي بَيْتِهِ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: هَرَبَ أُبَيٌّ "** [1].

هذا السند **منقطع**؛ لأن **الحسن البصري** لم يسمع من **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، ولم يدركه. فقد وُلد **الحسن** سنة: 21 هـ، وتوفي **عمر** سنة: 23 هـ، ومثل هذا لايُمكّنه من السماع منه.

ب)- المثال الثاني (انقطاع في موضعين من السند): ما أخرجه **الحاكم** في معرفة علوم الحديث، لما رواه عبد الرزاق، عن الثوري، عن أبي إسحاق عن زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ، عَنْ **حُذَيْفَةَ** مَرْفُوعًا: **" إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَا بَكْرٍ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادٍ مَهْدِيٌّ يُقِيمُكُمْ عَلَى**

---

1 هذا الأثر ضعيف الإسناد؛ لعلّة الانقطاع، أخرجه أبو داود: في كتاب الصلاة، باب القنوت في الوتر.

طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ " [1] .

والسند تبدو صورته متصلة، لكنه منقطع في موضعين:

أ)- عبد الرزاق لم يسمع الحديث من **الثوري** مباشرة، بل سقط بينهما راوٍ وهو (**النعمان بن أبي شيبة**).

ب)- الثوري لم يسمع من **أبي إسحاق** مباشرة، بل سقط بينهما راوٍ وهو (**شريك**).

إِنْ سَقَطُواْ تَوَالِيَا ... فَمُعْضَلٌ:

والمعنى: إذا سقط من السند **راويان أو أكثر**، بشرط أن يكون السقوط **متتالياً** (أي: متتابعين وراء بعضهما البعض، مباشرة دون فاصل).

{فَمُعْضَلٌ}: أي هو تعريف **المعضل** عند أهل الاصطلاح.

والمعضل مأخوذ من **أعضله الأمر**، إذا أعياه واستغلق عليه، لأن السند المعضل **شديد الضعف**، وصعب الاستخراج والتعويض، بسبب فقدان حلقتين متتاليتين من سلسلة السند.

وَالْفَرْقُ صَارَ بَادِيَا:

كلمة (**بادياً**) تعني ظاهراً وواضحاً. أي: أن الفرق بين **المنقطع** و**المعضل**، أصبح الآن **واضحاً** لكل طالب علم.

مثال الحديث المعضل:

ما أخرجه الإمام **مالك** في موطئه بلاغاً **" أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ "** [2].

---

1 هذا الحديث بهذا اللفظ ضعيف الإسناد، وفيه انقطاع في موضعين، أخرجه الحاكم في كتابه الشهير معرفة علوم الحديث (النوع التاسع: معرفة المنقطع من الحديث).

2 أخرجه الإمام مالك بلاغا، في كتاب الجامع، باب الأمر بالرفق بالمملوك. وأخرجه مرفوعا الإمام مسلم، في كتاب الأيمان والنذور باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس.

والإمام **مالك** توفي سنة: 179 هـ، ولم يدرك **أبا هريرة**، لأنه توفي سنة: 57 هـ، وبينهما مفازة زمنية.

وعند البحث في الأسانيد الأخرى المتصلة لهذا الحديث، تبين أن الإمام **مالك** سقط من سنده **راويان متتاليان**، حيث رواه خارج الموطأ، عن **محمد بن عجلان**، عن **أبيه**، عن **أبي هريرة** رضي الله عنه. وبسقوطهما معاً على التوالي، صار الحديث **معضلاً**.

مُعَلَّلٌ، مَا ظَهَرَتْ صِحَّتُهُ	**31**	**لَكِنْ عَلَيْهِمْ خَفِيَتْ عِلَّتُهُ**

شرح عبارات البيت:

البيت يعرّف الحديث **المُعلَّ**، ويختصر **شروط العلَّة القادحة** في الحديث النبوي عند المحدثين، حيث قال الناظم:

مُعَلَّلٌ، مَا ظَهَرَتْ صِحَّتُهُ:

{مُعَلَّلٌ}: هو الحديث الذي **شَابتهُ عِلّة** (عيب أو وهم) **خَفِيَّة**، أثَّرَت في قبولِهِ.

والمعلل **لغة** من المسائل التي كثر فيها البحث، حيث اختلف علماء الحديث في اسم هذا الفن؛ فذكروا له **ثلاثة أسماء** شهيرة:

أ)- المعلول: وهو **الأكثر شيوعاً** على ألسنة المحدثين، بالرغم من ضعفها في القياس النحوي. فيُقال: **عَلَّهُ فهو مَعْلُول**، وهي لغة جرت على ألسنة العوام والـ محدثين، وأنكرها بعض أئمة اللغة **كالجوهري**.

ب)- المعلَّل: وهو اللفظ الذي استعمله الإمام **الترمذي**، وجماعة من المحدثين والفقهاء.

و**المعلَّل** جاء من الفعل (**عَلَّلَ**) بالتضعيف، وتُطلق على الشيء الذي **أُصيب بعلة** جَعَلته يتغير عن حالته السليمة.

أو من (**العَلَل**) بمعنى الشرب بعد الشرب، يُقال: **عَلَّلَهُ**، أي: **سقاه السَّقْيَة** الثانية بعد الأولى لتسكينه.

أو من (**التَّعليل**) بمعنى التَّلْهِيَة والإشغال، يُقال: **عَلَّلَهُ بالطَّعَام**، أي: شغله به وصرفه عن الجوع. ومنه سُمي الحديث **معلَّلاً**؛ لأن الباحث **يتلهى ويدافع** النظر في باطنه، ليتعرف على **سببه الخفي**.

ج)- المعَلّ: اسم مفعول من **أعلَّ**، مشتق من **العِلَّة** (بمعنى **المرض**). يُقال: **أعَلَّهُ** اللهُ فهو **مُعَلٌّ**، وهو القياس اللغوي **الفصيح**.

و**اصطلاحا**: ما يلي...

{مَا ظَهَرَتْ صِحَّتُهُ}: أي أن ظاهر الحديث يبدو صحيحاً، لأنك إذا نظرت إلى رجاله (رواة السند) تجدهم **ثقات**، والسند **متصل** في الظاهر. لذا فهو **أخطر** أنواع الأحاديث الضعيفة، لاحتياجه إلى التدقيق والنظر.

لَكِنْ عَلَيْهِمْ خَفِيَتْ عِلَّتُهُ:

و**المعنى:** رغم صحة الخبر الظاهرة، لكن هناك**عيب قادح** و**خفيّ**، لا يراه الناظر العادي أو غير المتخصص، لأنها تخفى عليه. بل تحتاج لاستخراجها، إلى **فطاحلة علماء** الحديث (الجهابذة)، الذين يجمعون طرق الحديث، ويكتشفون **الوهم الخفي فيه**.

و**الخلاصة:** أن الحديث **المعلَّ**، ما فيه سبب **خفيّ** غامض **يقدح** في صحته، مع أن الظاهر السلامة منه.

ومن أنواع الحديث المعلل:

أ)- أن يروي الراوي حديثاً موقوفاً، فيرفعه خطأً إلى النبي ﷺ.

ب)- أن يكون الحديث مرسلاً، فيقوم الراوي بوصله خطأً.

ج)- أن يدخل حديثا في حديث آخر، بسبب تشابه الأسماء أو المتون.

د)- أن يزيد أو ينقص في المتن، أو يرويه بالمعنى مخلفا لأصله.

مثال للحديث المعلّ:

ما روى الإمام **ابن حبان** في صحيحه، من طريق الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، عن قتادة، عن **أنس بن مالك** رضي الله عنه قال: **" صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، فَكَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِـ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} "** [1].

إذا نظرنا إلى هذا السند، نجده سنداً شامياً بصرياً في غاية الصحة، ورواته كلهم أئمة ثقات أثبات، والسند متصل تماماً. لذا، مَن ينظر للوهلة الأولى سيحكم فوراً بأن الحديث **صحيح**.

لكن عندما قام جهابذة **نُقاد الحديث** (مثل الإمام **الشافعي**، والإمام **الدارقطني** وغيرهما)، بجمع طُرق هذا الحديث ومقارنة الروايات، اكتشفوا **علّة خفية** قادحة، غيَّرت معنى الحديث تماماً، وتفصيلها كالتالي:

أنَّ **الرواية المحفوظة (الأصل)**، التي رواتها جماعة من الحفاظ الثقات الأثبات (مثل: **شعبة** بن الحجاج، و**سعيد** بن أبي عروبة) عن قتادة، عن **أنس**، بلفظ: **" فَكَانُوا يَفْتَتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بِـ {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} "** [2]. (أي: بسورة الفاتحة، ولم يذكروا البسملة).

وسبب الوهم والخطأ، أن الراوي **(الوليد بن مسلم)** أو مَن فوقه، لَمَّا سَمِع لفظ: **" يَفْتَتِحُونَ بِـ {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} "**، فَهِمَ منها سورة الفاتحة كاملة، فعبّر بـ: **" يَفْتَتِحُونَ بِـ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} "** على رواية الحديث **بالمعنى**، فأخطأ وغيّر اللفظ وغيّر الحكم الفقهي (حيث صار الحديث يَدل على الجهر بالبسملة، بينما الرواية الحقيقية تدل على نفي الجهر بها أو البدء بالحمد مباشرة).

---

1 أورد هذا الحديث المعل، الإمام الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين، في أول كتاب الصلاة.

2 حديث متفق عليه، من مسند أنس بن مالك رضي الله عنه. أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير \ وأخرجه مسلم في كتاب الافتتاح، باب ترك الجهر بـ {بسم الله الرحمن الرحيم}.

قال الإمام **الدارقطني** (وهو أمير المؤمنين في علم العلل) معلّقاً على هذه الرواية: **"هذا صحيح عن الأوزاعي، ولكن الوهم فيه من الأوزاعي أو ممن رواه ... وإنما أراد أنس: أنهم كانوا يفتتحون الصلاة بقراءة الفاتحة"** [1]، ثم بيّن أن الرواة الحفاظ خالفوا هذا اللفظ.

إِخْفَاءُ عَيْبٍ قَادِحٍ فِي السَّنَدِ	32	لِجَعْلِهِ كَالْخَبَرِ الْمُعْتَمَدِ
ذَاكَ هُوَ التَّدْلِيسُ كَيْفَمَا وَرَدْ	33	تَسْوِيَةً، أَوْ فِي الشُّيُوخِ أَوْ سَنَدْ
رِوَايَةَ الْمُدَلِّسِينَ أَبْعَدُواْ	34	إِذَا رَوَوْاْ عَنْعَنَةً مَا أَسْنَدُواْ

شرح عبارات الأبيات:

تتناول هذه الأبيات العلمية، تعريف **التدليس** في علم مصطلح الحديث، كما تُبيّن أنواعه وأحكامه. فقال الناظم:

إِخْفَاءُ عَيْبٍ قَادِحٍ فِي السَّنَدِ:

{إِخْفَاءُ عَيْبٍ}: أي **تعمُّد** الراوي **إخفاء عيب**، مثل علة أو ضعف في سلسلة الرجال (**السند**).

{قَادِحٍ فِي السَّنَدِ}: يترتب على هذا **العيب القادح** في صحة وسلامة الإسناد، **ضعف الحديث**.

لِجَعْلِهِ كَالْخَبَرِ الْمُعْتَمَدِ:

والمعنى: أن الدافع وراء هذا الإخفاء المتعمد، هو **إظهار الحديث**، بمظهر السند المتصل الصحيح **المقبول** (**المعتمد**)، عند علماء الحديث.

---

1 كتاب العلل (العلل الواردة في الأحاديث النبوية) للإمام الدارقطني، بتحقيق الشيخ محفوظ الرحمن زين الله السلفي (طبعة دار طيبة بالرياض)، المجلد: 12 – الصفحة: 18 \ المسألة رقم : 2359 ، ضمن مسند أنس بن مالك رضي الله عنه.

ذَاكَ هُوَ التَّدْلِيسُ كَيْفَمَا وَرَدْ:

{ذَاكَ هُوَ التَّدْلِيسُ}: هذا الإخفاء المذكور، يُسمَّى **تدليساً**، عند علماء الحديث.

والتدليس **لغة**: مشتق من **الدَّلَس** (بالتحريك)، وهو **اختلاط الظلام بالنور** أو الظلمة. ويقال: **دلس البائع تدليساً**، أي: **كتم عيب السلعة** عن المشتري وأخفاه. ووجه **الشبه** هنا، أن المخرّب أو الغاشّ **يغطي** الحقيقة بظلام الخديعة، فيبدو الأمر للمتعامل **بخلاف** ما هو عليه في الواقع.

و**اصطلاحا**: هو **إخفاء عيب** في الإسناد، و**تحسين ظاهره**.

{كَيْفَمَا وَرَدْ}: أي يُسمَّى ما ذُكر **تدليساً**، كيفما وقع هذا التدليس، **بأنواعه الثلاثة**.

تَسْوِيَةً أَوْ فِي الشُّيُوخِ أَوْ سَنَدْ:

{تَسْوِيَةً}: أي نوعه **الأول** تدليس **التسوية**، وهو **أشرها**، وذلك بأن يروي الراوي عن شيخه، ثم **يسقط راوياً ضعيفاً**، وقع بين ثقتين التقى أحدهما بالآخر، ليصبح السند كأنه مسلسل **بالثقات**.

{أَوْ فِي الشُّيُوخِ}: أي ونوعه **الثاني** تدليس **الشيوخ**، بأن يروي الراوي عن شيخ حديثاً سمعه منه، ولكنه **يسميه** أو يكنيه أو ينسبه، **بما لا يُعرف به**، كي لا يظهر ضعفه أو صغر سنه أو لسبب آخر.

{أَوْ سَنَدْ}: أي ونوعه **الثالث** تدليس **الإسناد**، بأن يروي الراوي عمن سمع منه، **ما لم يسمعه منه**، بلفظ يوهم السماع (مثل: **عن** أو **قال**) دون أن **يصرح** بالتحديث.

رِوَايَةَ الْمُدَلِّسِينَ أَبْعَدُواْ:

و**المعنى**: أن علماء الحديث **أبعدوا** روايات المدلسين، الذين **اشتهروا** بالتدليس. أي: حكموا عليها **بالضعف والتوقف**، كإجراء احترازي.

إِذَا رَوَوْاْ عَنْعَنَةً مَا أَسْنَدُواْ:

{إِذَا رَوَوْاْ عَنْعَنَةً}: والمعنى، أن هذا الرد ليس مطلقاً، بل مشروط بحالة واحدة وهي **العنعنة أو ما يشاكلها** (كأن يقول: **عن فلان، أو قال فلان**)، أما إذا **صرّح** بالسماع، فقال: حدثنا أو سمعت، فإن حديثه يُقبل، لأنه أزال شبهة التدليس.

و**العنعنة** هي استعمال لفظ: (**عَنْ**) في رواية الحديث (مثل: رواية قتادة **عن** أنس). ولفظ: **عن**، يحتمل أن الراوي سمع من الشيخ مباشرة، ويحتمل أنه لم يسمع منه، بل أخذه بواسطة راوٍ آخر.

{مَا أَسْنَدُواْ}: أي أن علماء الحديث **يردّون ويُبعدون الحديث الَّذي رواه المدلسون بصيغة العنعنة**، مع كون هذا الحديث في أصله متصلاً ومرفوعاً إلى النبي ﷺ (**مسنداً**).

أي: بالرغم من أن الحديث في ذاته يمتلك إسناداً **ظاهره الاتصال**، إلا أن مجرد مجيئه من طريق مدلّس بلفظ: **عن**، يجعل هذا الإسناد **مردوداً ومستبعداً**، حتى يتبين **الاتصال** الصريح.

أمثلة الحديث المدلّس:

أ)- تدليس التسوية: وأشهر من عُرِف بهذا النوع من التدليس، هما: **بقية بن الوليد** و**الوليد بن مسلم**.

والمثال **الأشهر** لهذا النوع، عن **الوليد بن مسلم**، حيث قال فيه: **حدثنا** الأوزاعي عن نافع عن **ابن عمر**، " **أَنَّ آخِرَ أَمْرِهِ [أي: ابن عمر] إِذَا أَجْمَعَ إِقَامَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً أَتَمَّ الصَّلَاةَ** "[1]. تبدو سلسلة السند، في غاية الصحة والاتصال.

لكن حين بحث علماء الحديث، طرق الرواية الأخرى، اكتشفوا أن الإمام **الأوزاعي لم يسمع** هذا الحديث **من نافع** مباشرة، وإنما سقط من السند راوٍ ضعيف، وهو **إبراهيم بن أبي يحيى**.

---

1 أخرج الإمام البيهقي هذا الأثر في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب من قال: يتم إذا أجمع إقامة أربعة أيام.

لما علم **الوليد بن مسلم**، أن **الأوزاعي** التقى **بنافع** وعاصره (أي: أن السماع ممكن ومقبول). قام **بحذف الراوي الضعيف** من وسط السند، و جعل الأوزاعي يروي عن نافع مباشرة بصيغة: **عن**.

ب)- تدليس الشيوخ: يعتبر هذا المثال من **أشد** أنواع تدليس الشيوخ **ذمّاً** عند العلماء، وفيه يروي التابعي **عطية بن سعد العوفي** عن شيخه **محمد بن السائب الكلبي** (وهو مفسر إخباري متروك الحديث وكذاب). فكان عطية يجلس إلى الكلبي ويأخذ منه التفسير، وكان يكنّي الكلبي بـ: **أبي سعيد**. فإذا جاء يروي للناس قال: **" حدثني أبو سعيد قال: قال رسول الله ... "**.

فأوهم المستمعين أنه يروي عن الصحابي الجليل المشهور، **أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه، بينما هو في الحقيقة يروي عن شيخه **الضعيف**.

ج)- تدليس الإسناد: ما رواه الإمام **الترمذي** من طريق **سفيان الثوري**، عن **عاصم بن كليب**، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن علقمة، عن **عبد الله بن مسعود** قال: **" أَلَا أُصَلِّيَ بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَصَلَّى فَلَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَّا فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ "** [1].

فالإمام **سفيان الثوري** إمام جليل، لكنه **كان يدلس**، وهو في هذا الحديث **لم يسمعه من عاصم بن كليب مباشرة**، بل سمعه من **أبي بكر النَّهْشَلِي** (وهو الكوفي الثقة المأمون)، لكنه قال في السند: **عن عاصم**، فكأنه **أوهم** السماع.

كيف يكتشف العلماء هذا التدليس؟:

يكتشف علماء الجرح والتعديل **التدليس**، من خلال **مقارنة الروايات**؛ فحين يأتي راوٍ آخر (لم يدلس)، ويروي نفس الحديث، ويذكر الواسطة التي أسقطها المدلس، **فينكشف العيب** في السند الأول.

---

1 أخرج الإمام الترمذي الحديث في كتاب الصلاة، باب ما جاء أن النبي ﷺ لم يرفع إلا في أول مرة.

أنواع الخبر المردود بسبب الرواة:

مُضْطَرِبٌ، ذُو أَوْجُهٍ تَبَايَنَتْ	35	وَطُرْقُهَا، فِي قُوَّةٍ تَوَازَنَتْ

شرح عبارات البيت:

يُقدم الناظم في هذا البيت، التعريف العلمي الدقيق للحديث **المضطرب**، ويُبين للمتعلم شروط هذا الاضطراب داخل الحديث الشريف، قائلا:

مُضْطَرِبٌ، ذُو أَوْجُهٍ تَبَايَنَتْ:

{مُضْطَرِبٌ}: لغةً اسم فاعل من **الاضطراب**، وهو الحركة، والتموج، واختلال النظام (مثل: **اضطراب** أمواج البحر).

و**اصطلاحا:** هو ما سيأتي...

{ذُو أَوْجُهٍ تَبَايَنَتْ}: (ذو) بمعنى صاحب، أي: أن يُروى الحديث من راوٍ واحد (أو عدة رواة) **بأوجه وروايات مختلفة ومتغايرة تماماً ومتباينة**، بحيث يُروى، تارة **بزيادة** في المتن أو السند وتارة **بنقص**، أو تارة موصولاً وتارة مرسلاً، أو يغير في أسماء الرواة في السند.

هذا **الاختلاف** ليس مجرد تباين بسيط في الألفاظ، بل هو اختلاف **مؤثر ومتناقض**، يغير **المعنى** أو يغير **هوية** الرواة. ويشير الناظم هنا، إلى **الشرط الأول** من شروط **الاضطراب**.

وَطُرْقُهَا فِي قُوَّةٍ تَوَازَنَتْ:

{وَطُرْقُهَا}: طُرْق (بضم الطاء وتسكين الراء للتخفيف)، والأصل طُرُق (بضمّتين): جمع **طريق**. والمقصود بـ**الطُّرْق** هنا، هو **أسانيد الحديث ورواياته المختلفة**.

{فِي قُوَّةٍ تَوَازَنَتْ}: هذا هو **الشرط الثاني والأساسي** للحكم على الحديث **بالاضطراب**، وهو **التساوي والتعادل في القوة**. بحيث يكون جميع الرواة ثقات **بنفس** الدرجة، فلا يمكننا معرفة من المخطئ منهم.

اَلْجَمْعُ وَالتَّرْجِيحُ إِنْ تَعَذَّرَا	36	تَضْعِيفُهُ عِنْدَ الْمَلَا تَقَرَّرَا

شرح عبارات البيت:

يُبين الناظم في هذا البيت، **الخطوات المنهجية الصارمة** التي يتبعها نقاد الحديث، عند مواجهة الروايات المختلفة و**المضطربة**، قبل الحكم على الخبر، قائلا:

اَلْجَمْعُ وَالتَّرْجِيحُ إِنْ تَعَذَّرَا:

{الْجَمْعُ}: أي: محاولة **التوفيق** بين الروايات **المتعارضة**، بحيث نُعملهما معاً، بالعمل على إيجاد **وجه مقبول** يجمع بينهما، دون رد أي رواية.

كأن يُحمل اللفظ الأول على حالة معينة، واللفظ الثاني على حالة أخرى، أو يُقال إن النبي ﷺ فعل هذا مرة وهذا مرة. فإذا **نجح الجمع**، زال الاضطراب، وصح الحديث بجميع وجوهه.

{وَالتَّرْجِيحُ}: أي تقديم الرواية **الأرجح** على الرواية **المرجوحة**، وذلك إذا **استحال** الجمع والتوفيق بين الروايات. وتُسمى الرواية الراجحة **بالمحفوظة**، والمرجوحة تُسمى **شاذة**. وهنا أيضاً **يزول** الاضطراب، ونعمل بالرواية **الأقوى**.

{إِنْ تَعَذَّرَا}: **تَعذَّرا** (بألف التثنية في آخره)، تعود على **الخطوتين** السابقتين وهما: **الجمع والترجيح**.

والمعنى: إذا وصَل العالِم الناقد إلى طريق مسدود، **فاستحال عليه الجمع** بين الروايات لتناقضها، و**استحال عليه أيضاً الترجيح**، لأن الرواة كلهم

متساوون تماماً في الحفظ والعدالة والضبط، ولا يوجد **مرجِّح** لأحدهم على الآخر.

تَضْعِيفُهُ عِنْدَ الْمَلَا تَقَرَّرَا:

{تَضْعِيفُهُ}: أي الحكم **بضعف** الحديث المضطرب، الذي **تعذر** فيه الجمع أو الترجيح.

{عِنْدَ الْمَلَا}: أي عند **علماء** وصيارفة الحديث.

{تَقَرَّرَا}: أي **ثبت** و**استقر**، كقاعدة علمية لا غبار عليها.

ففي هذه الحالة العينية (**عند تعذر الجمع والترجيح**)، يُطلق العلماء، على الحديث وصف **المضطرب**، ويتقرر عندهم **تضعيفه** ورده.

فالاضطراب علة قادحة في صحة الحديث؛ لأن **اختلاف** الرواة الثقات وتناقضهم مع **تساوي** قوتهم، يُعطي دليلاً قاطعاً لعلماء النقد، أن هؤلاء الرواة رغم ثقتهم، **لم يضبطوا** هذا الحديث بعينه، مما يرفع الأمان واليقين عن الرواية.

مثال الحديث المضطرب:

ما رواه الإمام **أبو إسحاق السبيعي**، عن **أبي بكر الصديق** رضي الله عنه، قال يا رسول الله، أراك شبت؟ قال: **" شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا "** [1].

لكن الرواة عنه، اختلفوا فيه على وجوه كثيرة جداً (وصلت إلى حوالي عشرة أوجه)، وكلها روايات متدافعة.

رواه بعض الرواة كحديث **متصل مسند**، من رواية **أبي بكر الصديق** رضي الله عنه. ورواه آخرون عنه **مرسلاً**. و رواه بعضهم بجعل الصحابي هو **عائشة** رضي الله عنها، ورواه آخرون بجعل الصحابي هو **سعد بن أبي وقاص** رضي الله عنه، أو **أبي بكر الصديق** أو **ابن عباس** رضي الله عنهم.

---

1 هذا الحديث بمجموع طرقه وشواهده صحيحٌ لغيره، لكن هذا الأثر المروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ضعيف السند. أخرجه الترمذي في جامع السنن: في كتاب التفسير باب ومن سورة الواقعة، حيث أشار إلى رواية أبي بكر، عند الحديث عن رواية ابن عباس. \ وأخرجه أيضا في كتاب الشمائل المحمدية: باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ.

بعد تعذر **الجمع** و**الترجيح** بين الروايات، حكَم الحفاظ (مثل الإمام **الدَّارَقُطْنِيّ**) على هذا الحديث **بالاضطراب**. والاضطراب يدل على أن الراوي الأصلي (**أبو إسحاق**) لم يضبط الحديث تمام الضبط، فتقرَّر **تضعيف الحديث** من هذه الطريق بناءً على هذه العلة.

وَالشَّاذُّ مَا خَالَفَ أَهْلُ الصِّحَّةِ	37	فِيهِ الثِّقَاتِ مِنْ ذَوِي الرَّجَاحَةِ

شرح عبارات البيت:

يُبين الناظم في هذا البيت معنى الحديث **الشاذ**، قائلا:

وَالشَّاذُّ مَا خَالَفَ أَهْلُ الصِّحَّةِ:

{وَالشَّاذُّ}: لغة: المنفرد عن الجماعة. يقال: **شذّ الرجل**، إذا انفرد عن أصحابه.

و**اصطلاحاً**، ما يلي:

{مَا خَالَفَ أَهْلُ الصِّحَّةِ}: أي الحديث الذي يرويه راوٍ **ثقة ومقبول** من أهل الصحة، لكنه يقع في **خطإ أو وهم**، فيروي الحديث بلفظ أو سند **يخالف** ما رواه غيره.

فِيهِ الثِّقَاتِ مِنْ ذَوِي الرَّجَاحَةِ:

{فِيهِ الثِّقَاتِ}: أهل الصحيح، الذين تميزوا بالضبط والإتقان. و**المقصود** أن يُخالف الراوي المقبول، رواية الثقات.

{مِنْ ذَوِي الرَّجَاحَةِ}: الرجاحة: هي كمال العقل والضبط والإتقان.

والوصف هنا يؤكد أن هذا الراوي الذي **خولِفَت روايته**، يجب أن يكون

أرجح ممن خالَفه، من جهة **الضبط والإتقان**، أو من جهة **عدد الرواة**. حتى يصبح حديث الْمُخالِف **شاذّاً**.

هنا تكمن قاعدة **الشذوذ** عند المحدثين (وخاصة **الشافعي** و**الخطيب البغدادي** و**ابن الصلاح**)، وتنبني على ركنين:

أ)- الركن الأول (صفة الراوي): أن يكون الراوي المُخالِف **ثقة** في نفسه، ويصح حديثه عادة (أي: **عدلاً ضابطاً**)، ولهذا قال الناظم: **أَهْلُ الصِّحَّةِ**.

ب)- الركن الثاني (المخالفة):ألا يوافق الثقاتِ في روايتهم، بل يأتي **بمخالفة**، كزيادة أو تغيير يغير المعنى أو يقلب السند، ولهذا قال الناظم: **مَا خَالَفَ أَهْلُ الصِّحَّةِ ... فِيهِ الثِّقَاتِ.**

مثال الحديث الشاذ:

أ)- مثال الشذوذ في المتن:

روى جماعة من **الحفاظ الأثبات** (كالإمام الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، والأعمش) عن **أبي هريرة** رضي الله عنه: **" كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ "** [1]، حيث جعلوا المتن **فِعلاً** من النبي ﷺ.

لكن روى الراوي الثقة **عبد الواحد بن زياد** عن الأعمش عن أبي صالح عن **أبي هريرة**، وجعل المتن **أمرًا قوليًّا** من النبي ﷺ قائلا: **" إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمُ الْفَجْرَ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ "** [2].

وحكم كبار النقاد (مثل الإمام **البيهقي** و**ابن العربي**) على لفظ الأمر، بأنه **شاذ في المتن**، وأن اللفظ الصحيح الثابت، هو اللفظ الفعلي.

---

1 حديث متفق عليه، من مسند أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأذان، باب الاضطجاع على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر \ وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل ووتر النبي ﷺ.

2 أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر، وقال: حديث حسن صحيح.

ب)- مثال الشذوذ في السند:

ما رواه **عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار** عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، عن عوسجة، عن **ابن عباس**: **" أَنَّ رَجُلًا مَاتَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَدَعْ وَارِثًا إِلَّا مَوْلًى لَهُ هُوَ أَعْتَقَهُ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ مِيرَاثَهُ "** [1].

خالف **عمرو بن عثمان** (وهو ثقة) تلامذة **سفيان بن عيينة** الأثبات الكبار (مثل: **ابن جريج**، و**حماد بن زيد**)؛ حيث رووا الحديث عن عمرو بن دينار عن عوسجة **مرسلاً** (دون ذكر **ابن عباس** رضي الله عنهما).

حَكَمَ الأئمة (كـ**أبي حاتم الرازي**)، على الرواية الموصولة، بأنها **شاذة**، لأن رواية **الجماعة** الذين أرسلوها **أقوى وأحفظ**.

إِنْ كَانَ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَعِيفَا	38	صَارَ الْحَدِيثُ مُنْكَرًا مَوْصُوفَا

شرح عبارات البيت:

ينتقل الناظم في هذا البيت، إلى بيان مصطلح حديثي آخر، وهو **الحديث المُنكَر**، ويعقد مقارنة بناءً على ما تقرر في البيت الأول، قائلا:

إِنْ كَانَ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَعِيفَا:

{إِنْ كَانَ مَنْ خَالَفَهُمْ}: الضمير في **(خالفهم)**، يعود على **الثقات من ذوي الرجاحة** (الأئمة الحفاظ)، الذين ورد ذكرهم في **البيت الأول**.

---

1 أخرجه الترمذي في كتاب الفرائض، باب في ميراث المولى الأسفل، وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وهذا الحديث اختلف العلماء في صحته؛ فمنهم من حسّنه وقوّاه، ومنهم من أعله وضعّفه، لأن هذا الحديث يدور حول راويه: عوسجة المكي (مولى ابن عباس)؛ حيث انفرد بهذه القصة، وهو مختلف فيه.

والمقصود: إن كان الذي **خالف** هؤلاء الأئمة الحفاظ، أو عددا من المقبولين...

{ضَعِيفًا}: هذا هو الشرط **الجوهري**؛ فالراوي هنا ليس من **أهل الصحة**، بل هو راوٍ ثبت **ضعف حفظه**، أو **قُدح في عدالته**.

والمعنى: إذا كانت **المخالفة** لأهل الصحة والحفظ، قد وقعت من راوٍ **ضعيف** (سيئ الحفظ، أو كثير الغفلة، أو فيه جرح في عدالته) **وليس ثقة**، كما ذكر في البيت الأول، وجاء فيه **بزيادة** أو **بتغيير** في السند أو المتن، **يخالف** ما رواه الأئمة الثقات الحفاظ...

صَارَ الْحَدِيثُ مُنْكَرًا مَوْصُوفًا:

{صَارَ الْحَدِيثُ مُنْكَرًا}: أي أصبح الخبر، بما ذُكر، حديثا **منكرا**.

والمنكر **لغة**: ضد **المعروف**.

و**اصطلاحاً**: (عند جمهور **المتأخرين** كالحافظ **ابن حجر**)، هو **ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة**.

{مَوْصُوفًا}: أي يُصبح هذا الوصف (**النكارة**) **ملازماً** للحديث، وموصوفاً به في كتب الحديث، فيُقال: هذا حديث **منكر**.

والمعنى: النتيجة الحتمية **لمخالفة** الضعيف للثقات، هي الحكم على حديثه **بالنكارة** و**الرد** المطلق.

مثال الحديث المنكر:

ماروا**ه ابن أبي حاتم** من طريق راوٍ يُدعى: **حُبَيْب بن حَبِيب الزيَّات** عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن **ابن عباس**، مرفوعاً إلى النبي ﷺ أنه قال: **" مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَحَجَّ الْبَيْتَ، وَصَامَ، وَقَرَى الضَّيْفَ دَخَلَ الْجَنَّةَ "** [1].

---

1 أخرجه الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصلاة، بابٌ: لا فَرْضَ مِنَ الصَّلَاةِ غَيْرُ الْخَمْسِ.

فالراوي (**حبيب بن حبيب**) يُعتبر **راوياً ضعيفاً**، في ميزان الجرح والتعديل. و هذا الراوي الضعيف **خالفَ أئمة كباراً من الثقات**؛ حيث روى الجماعة الحفاظ هذا الحديث عن أبي إسحاق **موقوفاً**، من كلام **ابن عباس** رضي الله عنهما نفسه، وليس من كلام **النبي** ﷺ.

قال الإمام **أبو حاتم الرازي** عن رواية **حبيب** بالرفع: **هو حديث منكر**؛ لأن **الضعيف** خالف **الثقات**، فرفع كلام الصحابي إلى **النبي** ﷺ.

ثُمَّ الضَّعِيفُ لَيْسَ كَالْحُفَّاظِ	**39**	**إِذْ وَهْمُهُ يَكْثُرُ فِي الْأَلْفَاظِ**
أَوْ سَنَدٍ، لِذَا حَدِيثُهُ سَقَطْ	**40**	**صَوْنًا لِسُنَّةِ النَّبِي مِنَ الْغَلَطْ**

شرح عبارات البيتين:

يدور البيتان حول **علة رد الحديث الضعيف**؛ لكون الضعيف يفتقد إلى ملكة **الحفظ والإتقان** (الضبط)، مثل الثقات. حيث قال الناظم:

ثُمَّ الضَّعِيفُ لَيْسَ كَالْحُفَّاظِ:

{ثُمَّ الضَّعِيفُ}: الضعيف هنا، هو الراوي الذي **اختل** عنده شرط **(الضبط)**، وهو القدرة على **حفظ** الحديث، وتذكره كما سمعه دون **تغيير**.

و**الضعف** هنا **ليس طعناً** في دينه أو أمانته، بل هو **قصور** في قدرته الاستيعابية، و سوء الحفظ، وكثرة **الغفلة** أو كثرة **الخطإ**.

{لَيْسَ كَالْحُفَّاظِ}: الحفاظ (جمع حافظ) وهم جهابذة الرواة وأئمتهم، الذين يمتلكون **حافظة** حديدية، و**ضبطاً** تاماً (مثل الإمام **مالك** أو **سفيان الثوري**).

والناظم هنا يوضح **بطلان** التسوية بينهما؛ فلا يصح عقلاً ولا شرعاً، **قبول** مرويات شخص ينسى ويخلط، و**مساواته** بمن يحفظ الحديث كاسمه.

إِذْ وَهْمُهُ يَكْثُرُ فِي الْأَلْفَاظِ:

{إِذْ وَهْمُهُ}: الوهم في اصطلاح المحدثين، هو **الخطأ والسهو غير المتعمد** (النسيان).

{يَكْثُرُ}: بأي بسبب **ضعف جودة الحفظ** لدى هذا الراوي، يصبح عقله مستعدا دائماً **للوهم**، واختلاط الأمور عليه، أثناء تحديثه الناس بما حفظ. فيكثر وهمه، و**يفحش منه ذلك**.

{فِي الْأَلْفَاظِ}: حدد الناظم هنا مكان الوهم في هذا البيت، وهو **متن الحديث** (الكلمات والعبارات المنسوبة للنبي ﷺ، أو من دونه). هذا الوهم يظهر في صور متعددة عند الأداء، منها : **الإدراج** أو**القلب** أو**الإبدال**... أو غير ذلك.

أَوْ سَنَدٍ، لِذَا حَدِيثُهُ سَقَطْ:

{أَوْ سَنَدٍ}: المعنى أن **وهم الراوي الضعيف**، لا يقتصر على نص الحديث فقط ، بل يمتد أيضاً إلى **السند** (سلسلة الرواة الموصلة للمتن)، فقد يدخل اسماً في اسم، أو يرفع حديثاً موقوفاً (من كلام الصحابي)، ويجعله مرفوعاً للنبي ﷺ أو يصل حديثاً مرسلاً.

{لِذَا حَدِيثُهُ سَقَطْ}: (اللام هنا سببية)، أي: بسبب هذا **الاحتمال الكبير للخطأ** و**الوهم** في المتن أو السند، حكم علماء الحديث على مرويات هذا الراوي **بالسقوط**، أي: الرد و**عدم القبول**، فلا يُبنى عليها حكم.

صَوْنًا لِسُنَّةِ ٱلنَّبِي مِنَ ٱلْغَلَطْ:

هذا هو **الهدف الأسمى** والعلة الغائية، من نشأة علم مصطلح الحديث كله. لقد أسقط العلماء حديث الضعيف، **حمايةً** وحفظاً وتطهيراً **للشريعة** النبوية، من أن يتطرق إليها الغلط، تحقيقاً للوعد الإلهي بحفظ الدين.

مثال الحديث الضعيف:

ما رواه **الدارقطني** و**البيهقي** من طريق **معمر بن بكار**، عن إبراهيم بن نافع عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن **ابن عمر** رضي الله عنهما، أن النبيﷺ قال: **" أَيُّمَا رَجُلٍ أَفْلَسَ وَعِنْدَهُ مَاعُونُ رَجُلٍ بِعَيْنِهِ فَصَاحِبُ**

الْمَاعُونِ أَحَقُّ بِهِ " [1].

الراوي **معمر بن بكار**؛ قال عنه الإمام **أبو حاتم الرازي**: " هو **ضعيف الحديث، كثير الوهم** ". هذا الحديث يرويه الثقات عن **إبراهيم بن نافع** مرسلاً (من كلام التابعي **مجاهد**، وليس مرفوعاً للنبي ﷺ)، ولكن **معمر بن بكار أوهم فيه، فوصله** بـ **عبد الله بن عمر** وجعله مرفوعاً، فضعُف الحديث بسبب **كثرة أوهامه** وسوء ضبطه.

وَكُلُّ مَتْنٍ لِرَسُولِنَا نُسِبْ	41	زُوراً، هُوَ الْمَوْضُوعُ أَشْنَعُ الْكَذِبْ

شرح عبارات البيت:

يُقرر الناظم في هذا البيت، تعريف الحديث **الموضوع**، قائلا:

وَكُلُّ مَتْنٍ لِرَسُولِنَا نُسِبْ:

{وَكُلُّ مَتْنٍ}: لغةً: المَتْنُ هو ما **صَلُبَ وارْتَفَعَ** من الأرض.

و**اصطلاحاً**، هو **نص** الحديث الذي **ينتهي إليه** السند من الكلام.

{لِرَسُولِنَا نُسِبْ}: أي **أُضِيفَ** وعُزِيَ للنبي ﷺ، سواء كان قولاً أو فعلاً أو تقريراً ...أو غير ذلك.

زُوراً، هُوَ الْمَوْضُوعُ أَشْنَعُ الْكَذِبْ:

{زُوراً}: الزور هو **الكذب**، والباطل، والتمويه، والانحراف عن الحق.

و**المقصود** هنا، أن هذه النسبة للنبي ﷺ، هي نسبة **كاذبة باطلة**، لا أساس لها من الصحة.

---

1 أخرجه الإمام الدارقطني في سننه، كتاب البيوع، باب التفليس. \ و الإمام البيهقي في السنن الكبرى، في كتاب الفلس، باب من وجد ماله بعينه عند مفلس.

{هُوَ الْمَوْضُوعُ}: الموضوع **لغةً:** اسم مفعول من فعل (**وَضَعَ**) ومن معانيه، الحَطُّ، والإسقاط، والافتعال والاختلاق. يُقال: **وَضَع** فلان كلاماً، أي: **اختلقه**.

و**اصطلاحاً:** هو **الكذب المختلق** المصنوع، المنسوب إلى رسول الله ﷺ، ولم يقله أو يفعله.

{أَشْنَعُ الْكَذِبْ}: الشنيع هو **القبيح** الفظيع.

و**المعنى** أن الكذب على النبي ﷺ، هو **أقبح أنواع الكذب** على الإطلاق وأعظمها **إثماً**، لقول النبي ﷺ: **" إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ "** [1].

لذلك ذهب بعض العلماء **(كالجويني)**، إلى **تكفير من تعمد الكذب** على النبي ﷺ في التشريع، بينما ذهب جمهور العلماء إلى أنه من **الكبائر العظيمة**، التي تلي الكفر بالله.

حكم رواية الحديث الموضوع:

أجمع علماء الأمة، على أنه **تحرم حرمة قطعية**، رواية الحديث **الموضوع** أو نقله بين الناس، و**لا يحل ذكره** في الخطب أو الدروس أو الكتب. ولا يجوز ذلك **إلا في حالة واحدة** فقط، وهي ذكره **لبيان أنه كذب، و لتحذير الناس منه**. قال ﷺ: **" مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ، يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ "** [2].

مثال الحديث الموضوع:

ما رواه **الخطيب البغدادي** في تاريخه بسنده، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن نعيم النعيمي، قال حدثنا **أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري**، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن

---

1 وهو حديث مُتواتر ومتفق عليه، أخرجه بهذا اللفظ الإمام مسلم في مقدّمة صحيحه، باب تَغْلِيظِ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

\ وأخرجه الإمام البخاري في كتاب الجنائز، باب ما يُكره من النياحة على الميت.

2 أخرجه مسلم في مقدّمة صحيحه ، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين، والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ.

سفيان بن حسين، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" حُبُّ الْوَطَنِ مِنَ الْإِيمَانِ "** [1].

هذا الحديث **موضوع**، وآفته هو الراوي: **أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري**، فقد قال عنه علماء الجرح والتعديل، مثل: **ابن عدي** و**الدارقطني**: إنه **كان يضع الحديث** (أي: يكذب) **ويحدث بالأباطيل**. ولذلك حُكم على هذا الحديث وغيره، من مرويات هذا السند، بالبطلان والوضع.

وَمِثْلُهُ مَا فِيهِ رَاوٍ يُتَّهَمْ	42	بِالْإِفْكِ، مَتْرُوكاً لَدَيْهِمْ يُرْتَسَمْ

شرح عبارات البيت:

يُبين الناظم في هذا البيت، الحديث **المتروك**، قائلا:

وَمِثْلُهُ مَا فِيهِ رَاوٍ يُتَّهَمْ ... بِالْإِفْكِ:

{وَمِثْلُهُ}: الضمير في (**مثله**)، يعود على **الحديث الموضوع**، المذكور في البيت السابق، والمماثلة هنا ليست في التسمية فقط، بل في **الحكم والنتيجة**.

و**المقصود** أن هذا النوع يشبه **الموضوع** في كونه ساقطاً، **شديد الضعف**، ولا يُحتج به مطلقاً.

{مَا فِيهِ رَاوٍ يُتَّهَمْ ... بِالْإِفْكِ}: هذا هو ضابط الحديث **المتروك**.

والراوي المتهم **بالإفك**، هو مَن عُرِفَ **بالكذب في كلامه العادي** مع الناس في شؤون حياته، ولكن **لم يثبت** بالدليل القاطع أنه كذب في حديث النبي ﷺ.

مَتْرُوكاً لَدَيْهِمْ يُرْتَسَمْ:

---

1 أخرج الخطيب البغدادي هذا الحديث في كتابه الشهير «تاريخ بغداد»، في ترجمة الراوي (أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري). الجزء: 4 – الصفحة: 349 – 350 (طبعة دار الكتب العلمية / طبعة الخانجي).

{مَتْرُوكاً}: هو الاسم الاصطلاحي لهذا النوع من الأحاديث؛ فالحديث الذي في سنده راوٍ متهم بالكذب، يُسمى **الحديث المتروك**.

{لَدَيْهِمْ}: المقصود بـ **لَديهم**، هم جهابذة ونقاد علم الحديث الشريف (كـ**أحمد**، و**البخاري**، و**مسلم**، و**النسائي** ، ... وغيرهم).

{يُرْتَسَمْ}: (مبنياً للمجهول)، والرَّسْم في **اللغة** هو الأثر، أو العلامة، أو الخط. ومعناه هنا: **يُصنَّف، ويُعْلَم، ويُصوَّر**.

و**القصد** أن هذا الحديث **يُرسم** في دفاتر المحدثين، و**يُطبع** في أذهانهم بصفة **المتروك**.

حكم الحديث المتروك، وهل يتقوى بغيره؟

الحديث المتروك **ساقط** ومردود، **ولا تَحِلُّ روايته** إلا مع بيان حاله، و**التحذير منه** (مثل الحديث الموضوع تماماً).

والأحاديث الضعيفة التي **خفَّ ضعفها**، يمكن أن يشد بعضها بعضاً، فتترقى إلى مرتبة **الحسن لغيره**. أما الحديث **المتروك** فضعفه **شديد جداً**؛ لذا فهو **لا يَقْبَل التقوية**، و**لا يُقَوِّي غيره** من الأحاديث، لو جاء من طريق آخر، بل يظل **ساقطاً**، شأنه في ذلك شأن الحديث **الموضوع**.

مثال الحديث المتروك:

ما رواه **ابن ماجه**، عن **ابن عباس** رضي الله عنهما: **" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْمِي الْجِمَارَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، قَدْرَ مَا إِذَا فَرَغَ مِنْ رَمْيِهِ صَلَّى الظُّهْرَ "** [1].

تفرد بروايته الراوي **إبراهيم بن عثمان العبسي** (أبو شيبة قاضي واسط)، وهو **متروك الحديث**، و**متهم بالكذب** عند علماء الجرح والتعديل.

---

1 أخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك، بابُ رَمْيِ الجِمَارِ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ. واجتمعت فيه علّتان قادحتان: (جبارة بن المغلس) شيخ ابن ماجه، رمي بوضع الأحاديث وسرقتها. و (إبراهيم بن عثمان) متروك الحديث عند أئمة الجرح والتعديل كالإمام أحمد والنسائي.

وَمُدْرَجٌ، كَلَامُ رَاوٍ أُدْخِلَا	43	فِي خَبَرٍ، صَارَ بِهِ مُتَّصِلَا

شرح عبارات البيت:

هذا البيت تحدث فيه الناظم عن **الإدراج** في الحديث، وضابطه، قائلا:

وَمُدْرَجٌ، كَلَامُ رَاوٍ أُدْخِلَا:

{وَمُدْرَجٌ}: الإدراج في **اللغة** يعني الإدخال، يُقال: **أدرجتُ** الشيء في الشيء، إذا أدخلته فيه وضمنته إياه.

و**اصطلاحا**، هو ما سيأتي:

{كَلَامُ رَاوٍ أُدْخِلَا}: هذا هو التعريف المباشر؛ فالحديث **المدرج** هو الذي تم فيه إدخال و**تضمين كلام**، في المتن أو الإسناد، **زائد عن نص الخبر**، من قِبل أحد الرواة (كأن يذكر الراوي عقيب الحديث كلاماً لنفسه، لتفسير كلمة غريبة أو لبيان حكم، فيرويه مَنْ بعده متصلاً بلا فصل).

فِي خَبَرٍ، صَارَ بِهِ مُتَّصِلَا:

{فِي خَبَرٍ}: أي أن هذا كلام **أجنبيّ**، أُضيف إلى الحديث (**الخبر**).

{صَارَ بِهِ مُتَّصِلَا}: أي فأصبح هذا **الكلام**، كأنه **جزء متصل** بمتن الحديث أو إسناده، لوروده من غير فصل أو توضيح، **فيتوهم السامع** أو القارئ أنه جزء من الحديث.

أنواع الإدراج في الخبر:

وينقسم الإدراج إلى نوعين رئيسيين:

أولاً- إدراج المتن (وهو الأكثر شيوعاً)**:** وهو أن يُدخل الراوي كلاماً من عنده، سواء كان **تفسيراً** لِكلمة غريبة، أو **استنباطاً** لِحكم شرعي، في متن

الحديث، **فيظن من يسمعه**، أن هذا الكلام كله من قول **النبي** ﷺ.

ثانياً- إدراج الإسناد: وهو أن يروي الراوي حديثاً بإسناد، ثم يذكر كلاماً من عنده أو من رواية أخرى، فيدمج الأسانيد ببعضها، بطريقة تُوهم أنها إسناد واحد لمتن واحد.

كيف يُعرف الإدراج؟

يُدرَك الإدراج ويُعرف بعدة طرق، ذكرها أهل العلم، منها:

أ)- ورود الزيادة منفصلة، في رواية أخرى أثبت .

ب)- تصريح الراوي نفسه، بأن هذا كلامه وليس من الحديث.

ج)- نصّ الأئمة المطلعين على ذلك.

د)- استبعاد كون النبي صلى الله عليه وسلم، قال ذلك اللفظ.

مثال الحديث المدرج:

ما رواه الإمامان: **البخاري ومسلم**، في حديث بدء الوحي عن **عائشة** رضي الله عنها، في قصة تعبد النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء.

حيث قالت **عائشة** رضي الله عنها: **" فَكانَ يَخْلُو بِغارِ حِراء يَتَحَنَّثُ فيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللّيالي ذَواتِ الْعَدَدِ "** [1].

جملة **(وَهُوَ التَّعَبُّدُ)** ليست من كلام **النبي** صلى الله عليه وسلم، ولا من كلام **عائشة** رضي الله عنها المرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم، بل هي تفسير من أحد الرواة (وهو **الزهري** رحمه الله)، أدخلها في صلب الحديث ليوضح معنى كلمة: **(يتحنث)**.

---

1 أخرجه الإمام البخاري : وصَدَّرَ به صحيحه في أول مواضع الكتاب، وتحديداً في كتاب بدء الوحي– الباب الأول: بَابُ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم. \ ومسلم: أخرجه في صحيحه، كتاب الإيمان– باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ.

وصرح الحافظ **ابن حجر** وغيره من الأئمة، بأن هذه الجملة مدرجة من تفسير الإمام **الزهري**، وقد دلّت روايات أخرى، خالية من هذه الجملة، على أنها ليست من أصل الحديث النبوي، بل أُدرجت للإيضاح.

مَا الْقَلْبُ جَا فِي مَتْنِهِ أَوْ سَنَدِهْ	44	فَقُلْ هُوَ الْمَقْلُوبُ عِنْدَ مَشْهَدِهْ

شرح عبارات البيت:

البيت يضع **تعريفاً**، لنوع من أنواع الأحاديث الضعيفة، وهوالحديث **المقلوب**، حيث قال الناظم:

مَا الْقَلْبُ جَا فِي مَتْنِهِ أَوْ سَنَدِهْ:

{مَا الْقَلْبُ جَا}: والمعنى: إذا جاء **تبديل** أو **تغيير** في الحديث، بتقديم الكلمة أو تأخيرها. و**القلب لغة**: هو تحويل الشيء عن وجهه، أو قلب ظاهره لباطنه.

أما في **الاصطلاح**: فهو تغيير اللفظ **بتبديل كلمة بمكان أخرى**، أو راوٍ بمكان آخر.

{فِي مَتْنِهِ أَوْ سَنَدِهْ}: ويحدث هذا التغيير إما في **السند** (سلسلة الرواة)، أو في **المتن** (نص الحديث). وبالتالي فهو قسمان:

القسم الأول: مقلوب المتن.

ويقصد به أن يقع **التغيير** و**القلب في نص** الحديث النبوي نفسه، وله صياغات متعددة أبرزها:

تقديم وتأخير جمل المتن، مثل الحديث الثابت في صحيح **مسلم**، في السبعة الذين يظلهم الله في ظله، وفيه: **" ...وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا**

حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ " [1].

انقلب اللفظ على أحد الرواة، عند **مسلم** في صحيحه (وهو **واصل بن عطاء** أو غيره في بعض الروايات)، فقال: **" حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ "**. هذا يُسمى **مقلوب المتن**؛ لأن العادة والسنّة الشرعية، أن النفقة والعمل الصالح يكون **باليمين** لا بالشمال.

القسم الثاني: مقلوب السند.

ويقصد به **أن يقع التغيير في سلسلة الرجال** الموصلة للمتن، وله صورتان مشهورتان:

أ)- الصورة الأولى (التقديم والتأخير): أن يكون اسم الراوي مثلاً: **مُرَّة بن كعب**، فيقلبه الراوي واهماً فيقول: **كعب بن مُرَّة**، أو مثل: **عمرو بن دينار**، فيُقلب إلى **دينار بن عمرو**.

ب)- الصورة الثانية (الإبدال التام للترغيب): أن يكون الحديث معروفاً برواية راوٍ **ضعيف**، فيقوم راوٍ آخر بإبداله براوٍ **ثقة** ومشهور في نفس الطبقة، ليظن الناس أن الحديث صحيح ورجاله ثقات. وهذا الصنيع إذا كان عمداً يُسمى: **سرقة الحديث**، وهو من أنواع **الوضع**، أما إن كان خطأً فهو **وهم**.

فَقُلْ هُوَ الْمَقْلُوبُ عِنْدَ مَشْهَدِهْ:

{فَقُلْ هُوَ الْمَقْلُوبُ}: هذا هو الحكم المترتب؛ أي: فاحكم عليه بأنه حديث **مقلوب**. سُمّيَ مقلوباً، لأن الراوي قام بتحوير و**تقليب** ترتيب الكلمات أو الأسماء، عمَّا رواه الحُفّاظ الضابطون.

{عِنْدَ مَشْهَدِهْ}: أي بمجرد **مشاهدة** هذا القلب واكتشافه، بالدليل والمقارنة.

---

1 متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، بَابُ مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ. \ ومسلم أخرجه في صحيحه، في كتاب الزكاة، بَابُ فَضْلِ إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ.

حكم الحديث المقلوب:

أ)- إذا كان سببه الوهم والخطأ: يُصنَّف الحديث تحت قسم **الضعيف**؛ لأن **الوهم يقدح** في ضبط الراوي وحفظه.

ب)- إذا كان للاختبار: يجوز **مؤقتاً** لغرض **امتحان** حفظ العلماء، كما فعل علماء بغداد مع الإمام **أحمد بن حنبل** أو الإمام **البخاري**، حينما قلبوا له **مئة** حديث في أسانيدها ومتونها، فردها **البخاري** كُلّها إلى أصلها الصحيح، فثبتت إمامته.

ج)- إذا كان سببه التعمد للتدليس والترويج: فهو **مُحرّم**، ويُعتبر نوعاً من الكذب والوضع.

مَنْ عَيْنَهُ لَمْ يَعْرِفُواْ أَوْ صِفَتَهْ	45	أَوْ أُبْهِمَ، الْمَجْهُولُ، دَعْ رِوَايَتَهْ

شرح عبارات البيت:

يُعَرِّف الناظم في هذا البيت **الحديث المجهول** في علم مصطلح الحديث، ويُبيّن حكم قبول روايته، قائلا:

مَنْ عَيْنَهُ لَمْ يَعْرِفُواْ أَوْ صِفَتَهْ:

{مَنْ عَيْنَهُ لَمْ يَعْرِفُواْ}: أي الراوي الذي **لم يُعرف شخصه**، من طرف أهل الحديث، ولم يروِ عنه إلا راوٍ **واحدٌ** فقط **(مجهول العين)**.

{أَوْ صِفَتَهْ}: أي الراوي الذي عُرِفت ذاته وشخصه (روى عنه اثنان فأكثر)، ولكن لم تُعرف **صفته**، من حيث **العدالة** و**الضبط**، أي: **لم يوثقه أحد ولم يجرّحه أحد (مجهول الحال / المستور)**.

أَوْ أُبْهِمَ، الْمَجْهُولُ، دَعْ رِوَايَتَهْ:

{أَوْ أُبْهِمَ}: أي الراوي الذي **لم يُذكر اسمه أصلاً** في السند، كأن يقول الراوي: **حدثني رجلٌ** أو **عن شيخٍ** أو **عن امرأة (المبهم)**.

{الْمَجْهُولُ}: هذا هو حكم وتسمية، **هؤلاء الثلاثة** عند علماء الحديث (كلهم يندرجون تحت وصف **الجهالة الإسنادية**).

{دَعْ رِوَايَتَهْ}: (دَعْ) أمرٌ من الفعل (وَدَعَ) بمعنى: **اترك روايته** ولا تحتج بها، وهو بيان للحكم العملي للحديث **المجهول** بأقسامه الثلاثة.

تفصيل أقسام المجهول وحكمها:

وينقسم **المجهول** عند علماء الحديث، بناءً على هذا البيت، إلى ثلاثة أقسام: **مجهول العين**، و**مجهول الحال** (المستور)، و**المبهم**.

أ)- مجهول العين: راوٍ ذُكِر اسمه، لكن لم يروِ عنه إلا **شخص واحد** ولم يُوثَّق. **مردود** (ضعيف) حتى يروي عنه آخر أو يُوثَّق.

ب)- مجهول الحال (المستور): راوٍ روى عنه **شخصان فأكثر**، لكن ظاهره الستر، ولم تُعرف عدالته الباطنة. **مردود** عند جمهور المحدثين (وضَعَّفه الأئمة لاحتمال جرحه).

ج)- المبهم: راوٍ لم يُسمَّ أصلاً في السند. **مردود** (لأن جهالة العين والحال مجتمعتان فيه)، **إلا** إذا كان المبهم **صحابيا**، فلا يضر ذلك، لأن **الصحابة كلهم عدول**.

أمثلة حديث المجهول:

أ)- مثال مجهول العين: ما رواه الإمام **أحمد في المسند**، عن محمد بن عمرو عن **سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ**، عن **أَبِيهِ**، عن **عائشة** رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: **" لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وَلْيَخْرُجْنَ**

تَفِلَاتٍ " [1].

هذا الراوي **(والد سعيد)** لم يروِ عنه **سوى راوٍ واحدٍ** فقط، وهو ابنه **سعيد**، ولم يرد له ذكرٌ أو توثيقٌ، عند أيٍّ من أئمة الجرح والتعديل المعتمدين.

وقد نصَّ الحافظ **ابن حجر العسقلاني** في كتابه: **تقريب التهذيب**، على أن **والد سعيد** هذا **مجهول العين**، وبناءً على ذلك، أجمع النقاد على **ضعف هذا الإسناد بخصوصه**، لوجود هذا الراوي المجهول.

ب)- مثال مجهول الحال أو المستور: ما رواه الإمام **الترمذي في سننه** من طريق: أبي بكر بن عياش، عن **أبي إسحاق الشيباني**، عن **حُجَيْر بن بَيَان** عن علقمة بن قيس، عن **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **" أَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ، وَوَرِّثُوا الجِنَانَ "** [2].

الراوي **حُجَيْر بن بَيَان**، روى عنه اثنان **(أبو إسحاق الشيباني، وسماك بن حرب)**، فارتفعت عنه جهالة العين، لكنه **مجهول الحال (مستور)** لأنه لم يَرِد فيه توثيق معتبر يُثبت عدالته وضبطه. وحكم هذا الحديث **الضعف** أيضاً.

ج)- مثال المجهول بالإبهام: ما يُروى من طريق: حجاج بن أرطاة عن **رجلٍ**، عن **أبي هريرة** مرفوعاً: **" إنَّ الصَّلَاةَ مَثْنَى مَثْنَى "** [3].

قوله **(عن رجل)** إبهام، والراوي **المبهم** هو أسوأ أنواع المجهول؛ لأن عينه واسمه وحاله كلها مجهولة للنقاد، وحديثه **ضعيفٌ مردود** إجماعاً، حتى **يُعرف** مَن هو هذا الرجل، وتثبت ثقته.

---

1 رواه الإمام أبو داود في سننه، في كتاب الصلاة، باب ما جاء في كراهية خروج النساء إلى المساجد.

2 أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب الأطعمة، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ إِطْعَامِ الطَّعَامِ. قال الإمام الترمذي عَقِبَ إخراجه: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ.

3 أخرج هذا الحديث بهذا الإسناد الإمام عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، كتاب الصلاة، بَابُ صَلَاةِ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى \ والإمام أحمد بن حنبل في المسند، في مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَمَا بَدَا فِيهِ الْخَطَا الْمُحَرِّفُ	46	فِي سَنَدٍ أَوْ مَتْنِهِ، مُصَحَّفُ

شرح عبارات البيت:

يُبيّن هذا البيت **عيوب** الحديث، التي تقدح في صحته، وهي أنواع **التَّصحيف** التي قد تلحق الأسانيد أو المتون، بسبب **أخطاء** الرواة في التحمل أو الأداء. حيث قال الناظم:

وَمَا بَدَا فِيهِ الْخَطَا الْمُحَرِّفُ:

{وَمَا بَدَا فِيهِ}: أي الحديث النبوي أو الرواية (سنداً أو متناً)، الذي ظَهَرَ وانكشف وتبين فيه.

{الْخَطَا}: (المقصود بها: **الخَطَأ**)، وهو **الوهم** أو **الخلل** المخالف للصواب من قِبل الراوي.

{الْمُحَرِّفُ}: وهي صفة للخطإ، و**المعنى**: أن يكون الخطأ **مُحرِّفاً** للكلمة.

و**التحريف** اصطلاحاً: ما وقع التغيير فيه في **بنية الكلمة** من جهة: **حركاتها** و**حروفها** و**نقاطها**.

فِي سَنَدٍ أَوْ مَتْنِهِ، مُصَحَّفُ:

{فِي مَتْنِهِ أَوْ سَنَدٍ}: بيان لمكان وقوع هذا الخطأ؛ فإما أن يكون في **السند**، وإما أن يكون في **المتن**.

{مُصَحَّفُ}: المعنى، هذا هو الاسم و**اللقب الاصطلاحي** لهذا الحديث الشريف، الذي **طرأ عليه التحريف** في ألفاظه، سندا أو متنا. لذلك يُطلق عليه المحدثون وصف: **الحديث المصحف**.

أسمية هذا البيت:

معرفة المصحف **تعصم الطالب** و**المحدث**، من نسبة ما ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم إليه، و**تكشف أوهام** الحفاظ. وهو علم يحتاج إلى دقة بالغة، ومعرفة تامة، بأسماء الرواة وخطوطهم.

أمثلة التصحيف في الحديث:

هذه الأمثلة، تظهر كيف أن **تغييراً يسيراً** في النقاط أو صورة الحروف أو الشكل، قد **يقلب المعنى**، أو **يبدل اسم الراوي**، مما يؤثر في صحة الرواية.

وينقسم إلى نوعين أساسيين:

أ)- التصحيف في السند (أسماء الرواة): روى **الدارقطني** وغيره، من طريق القاسم بن عبد الله العمري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري عن أبيه عن **أبي سعيد الخدري** قال : رسول الله ﷺ: **" لَا يَقْضِي الْقَاضِي إِلَّا وَهُوَ شَبْعَانُ رَيَّانُ "** [1].

هذا الحديث من رواية **القاسم بن عبد الله العمري** وهو **متهم بالكذب**، فالحديث بهذا السند يعد **متروكا**. وقد وقــع التصحيف في **لقب راويه** القاسم بن عبد الله **العمري** المتروك، **بالمعمري** الثقة، فحكم عليه **عبد الحق الإشبيلي** بالصحة، نتيجة لهذا التصحيف. فجعل من الحديث المتروك صحيحا.

ب)- التصحيف في المتن (ألفاظ الحديث): روى **الطبراني** موقوفا عن **عبد الله بن مسعود**: **"أَعَفُّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الْإِيمَانِ"** [2]، فقد وقع فيه تصحيف، فرُوي بلفظ: **أعق** (بالقاف).

---

1 هذا الحديث بهذا اللفظ ضعيف جداً أو موضوع، أخرجه الدارقطني في سننه، كِتَابٌ فِي الأَقْضِيَةِ وَالأَحْكَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، باب: آداب القضاء، وما يُنهى عنه القاضي من القضاء حال تشوش الفكر. فيه القاسم بن عبد الله العُمري متروك ومتهم بالكذب والوضع، عند أئمة الجرح والتعديل.

2 هذا الأثر الموقوف؛ أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، باب مَن اسمه عُمَر. قال عنه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

مُبْتَدِعٌ، إِنْ كَانَ مِمَّنْ بَسَطُواْ	47	بِدْعَتَهُمْ، فَمَا رَوَى قَدْ أَسْقَطُواْ

شرح عبارات البيت:

هذا البيت قاعدة أساسية من قواعد **علم مصطلح الحديث**، ويتناول مسألة مهمة، تندرج تحديداً في باب **رواية المبتدع**، وحكم قبول حديث الشخص الذي لديه بدعة عقدية أو فكرية أو عملية. حيث قال الناظم:

مُبْتَدِعٌ، إِنْ كَانَ مِمَّنْ بَسَطُواْ:

{مُبْتَدِعٌ}: هو الشخص الذي **أحدث في الدين** ما ليس منه.

{إِنْ كَانَ مِمَّنْ بَسَطُواْ ... بِدْعَتَهُمْ}: أي أظهروها، ودعوا إليها، وروّجوا لها بين الناس (أي: **المبتدع الداعية**).

فَمَا رَوَى قَدْ أَسْقَطُواْ:

أي: أن علماء الحديث ومُخرّجيه، قد أسقطوا رواية **المبتدع الداعية** إلى بدعته، فلم يقبلوا أحاديثه ولم يحتجوا بها.

{قَدْ أَسْقَطُواْ}: تشير إلى **مذهب طائفة** من أهل العلم.

مذهب العلماء في رواية المبتدع:

أ)- المبتدع ببدعة مكفرة: تُرد روايته مطلقاً عند **جماهير علماء**، سواء كان داعية إلى بدعته أو لم يكن، لأن من كفّرته بدعته فهو خارج عن عدالة الإسلام. واشترط المحققون من العلماء (**كالخطيب البغدادي** و**الرازي** وغيرهم) أن تكون البدعة **مكفرة باتفاق، ومقطوع بها** من أصول الدين **المتفق عليها**، وليس بمجرد التأويل أو التكفير باللازم الذي قد يختلف فيه العلماء؛ لأن تكفير المسلم أمر عظيم ولا يثبت إلا بدليل قطعي.

ب)- المبتدع ببدعة غير مكفرة (فسق عملي أو اعتقادي لا يخرجه عن الملة): هذا هو **محل الخلاف والتفصيل** بين العلماء. وينقسم إلى حالتين:

أولا: المبتدع الداعية إلى بدعته، تُرد روايته عند الجمهور (مثل: **الإمام مالك، وابن حبان** على تفصيل، وطائفة)، لخشيتهم من أن يحمله **الحماس لبدعته،** على **تأويل** النصوص، أو **الكذب** لنصرة مذهبه.

ثانيا: المبتدع غير الداعية (الكاتم لبدعته)، **تُقبل روايته عند الجمهور** (بما فيهم أصحاب الصحاح كـ**البخاري** و**مسلم**)، بشرط أن يتصف بالصدق، والضبط والأمانة، وأن **لا يكون حديثه مما يخدم بدعته** أو يقويها.

مثال لرواية المبتدع:

الراوي **عباد بن يعقوب الرواجني الكوفي،** كان معروفاً بالغلو في التشيع، ومن رؤوس البدع، حتى قال عنه الإمام **ابن خزيمة** في صحيحه، كلمة مشهورة تلخص المسألة: (حدثنا **الثقة** في روايته، **المتهم** في دينه، عباد بن يعقوب) [1].

روى له **الإمام البخاري** في صحيحه حديثاً مقروناً بغيره، وروى له **الترمذي** و**ابن ماجه** و**ابن خزيمة، لثقته وضبطه الشديد للحديث.** فبدعته **(التشيع غير المكفر)** لم تمنع من قبول حديثه، ما دام صادق اللهجة لا يكذب.

---

1 هدي الساري (مقدمة فتح الباري) لابن حجر العسقلاني، فصل الرواة المتكلم فيهم، صفحة: 412. ونص الحديث الذي رواه عنه البخاري: " عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله ". كتاب التوحيد، باب {وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}.

الخاتمة:

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ ذِي الْمَنْظُومَهْ	48	مَعْ شُكْرِنَا آلَاءَهُ الْعَظِيمَهْ

شرح عبارات البيت:

يستهلُّ الناظم خاتمة منظومته، بإعلان **التمام والكمال** لمؤلَّفِه، مُستعيناً بالثناء على الله ومُعترفاً بفضله.

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ ذِي الْمَنْظُومَهْ:

{تَمَّتْ}: كَمُلَت وانتهت، والمراد **الفراغ** من نظم أبيات المنظومة.

{بِحَمْدِ اللهِ}: بذكر ثنائه وصفاته الجميلة، وهو **اعتراف بأن النعمة** (إتمام النظم) **مصدرها الخالق**.

{ذِي}: اسم إشارة هنا بمعنى **هَذِه** (أصلها **هذي**، وحُذفت هاء التنبيه للوزن)، والمقصود بها **المنظومة الحاضرة**.

{الْمَنْظُومَهْ}: المتن العلمي المصاغ على **بحر شعر منظوم**، لتسهيل حفظه. وهذا النظم هو على **بحر الرجز**.

مَعْ شُكْرِنَا آلَاءَهُ الْعَظِيمَهْ:

{مَعْ شُكْرِنَا}: حمد الله على إتمام النظم، **مقترن بشكر الله عز وجل**.

{آلَاءَهُ}: على **نعم الله** ومِننه، **آلاء** مفردها: **إِلَى** أو **أَلَى**.

{الْعَظِيمَهْ}: الكبيرة و**الجليلة القدر**.

الفرق بين الحمد والشكر:

جَمَعَ الناظم بين **الحمد باللسان** ثناءً على كمال الله، و**الشكر** الذي يكون **بالقلب واللسان والجوارح**، مقابلاً للنعم الواصلة إليه، وهي هنا **نعمة التوفيق** لإتمام النظم.

و**الفرق** الأساسي بين **الحمد** و**الشكر**، يكمن في أن **الحمد** هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري، سواء كان في **مقابل نعمة** أو **من غير نعمة**. بينما **الشكر** يكون في **مقابل النعمة** و**الإحسان** فقط، ولا يكون إلا على النعم **المتعدية**.

وَأَجْمَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ	49	عَلَى الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى الْإِمَامِ

شرح عبارات البيت:

بعد أن فرغ الناظم من حمد الله وشكره، انتقل إلى **الصلاة والسلام على النبي محمد** ﷺ، قائلا:

وَأَجْمَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ:

{وَأَجْمَلُ}: أجملُ اسم تفضيل مضاف، والمراد هنا **الدعاء**. فالناظم يسأل الله تعالى **أن يفيض بأحسن**، وأبهى، وأجمل **صلواته وتسليماته**، على هذا الرسول الكريم.

{الصَّلَاة}: الصلاة من الله تعالى **هي ثناؤه على عبده** في الملأ الأعلى، ورحمته به، **ومن الملائكة الاستغفار**، ومن البشر **الدعاء**.

{وَالسَّلَام}: السلامة **من العيوب والآفات**، و**الأمان** في الدنيا والآخرة.

عَلَى الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى الْإِمَامِ:

{عَلى الرَّسُولِ}: و**الرسول** هو من أوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه، و**المقصود** به هنا نبينا **محمد** ﷺ.

{الْمُجْتَبَى}: المصطفى و**المختار**، من الفعل: **اجتبى**، أي: اختار وانتقى.

{الْإِمَامِ}: القدوة والمتبوع، **الذي يتقدم الناس في الخير**. فهو ﷺ إمام الأنبياء والمرسلين، و**إمام الأمة بأسرها**، حيث اصطفاه الله عز وجل، ليكون **إماماً للبشرية** وقائداً للهدى.

أَبْيَاتُهَا مَجْمُوعَةً قَدْ بَلَغَتْ	**50**	**خَمْسِينَ بَيْتًا، بِالْجَمَالِ اصْطَبَغَتْ**

شرح عبارات البيت:

يختتم الناظم منظومته بـ **توثيق عدد أبياتها**، وضبطها ضبطاً دقيقاً. قائلا:

أَبْيَاتُهَا مَجْمُوعَةً قَدْ بَلَغَتْ:

{أَبْيَاتُهَا}: أبيات جمع بَيْت (وهو وحدة بناء القصيدة المكونة من شطرين)، والضمير يعود على المنظومة.

{مَجْمُوعَةً}: حال كونها **مجتمعة ومنْضمَّة بعضها إلى بعض**، في هذا السلك النظمي.

{بَلَغَتْ}: وَصلَت و**انتهت** إلى هذا **العدد**.

خَمْسِينَ بَيْتًا، بِالْجَمَالِ اصْطَبَغَتْ:

{خَمْسِينَ بَيْتًا}: تحديد دقيق لعدد الأبيات (وهو من ألفاظ العقود).

{بِالْجَمَالِ}: بالحُسن، و**البهاء**، والوضوح اللغوي، و**القبول**.

{اصْطَبَغَتْ}: تلونت واتصفت به (مستعارة من صبغ الثوب)، والمراد أن **الجمال قد أحاط بكل الأبيات** وشملها، حتى صارت مصبوغة به.

الأهمية العلمية والتعليمية لتحديد العدد:

أ)- صيانة المتن من التحريف: كان من **عادة العلماء** و**النُّظَّام** ذكر عدد أبيات منظوماتهم في نهايتها، كأداة **حماية وتوثيق**. هذا يمنع السامعين أو النُّسَّاخ عبر العصور، من زيادة أبيات غريبة عليها (الزيادة)، أو إسقاط بعض أبياتها نتيجة السهو أو الخطأ (النقصان).

ب)- تشجيع الطالب: عندما يعرف طالب العلم، أن المنظومة قصيرة ومحدودة بـ (50 بيتاً فقط)، **ينشط عقله وتَقوى عزيمته**، على حفظها ومراجعتها دون استثقال.

تم الشرح بحمد الله ومنه وكرمه.

فهرس الكتاب

رقم الترتيب:	الموضوعات:	الصفحة:
1	نظم: مجمع الأفكار لنظم مصطلح الأخبار	3
2	تمهيد	7
3	المقدمة	8
4	أنواع الخبر من حيث القوة	13
5	أنواع الخبر باعتبار الراوي	23
6	أنواع الخبر المقبول	37
7	أنواع الخبر المردود	44
8	أنواع الخبر المردود بسبب الإسناد	47
9	أنواع الخبر المردود بسبب الرواة	61
10	الخاتمة	85
11	فهرس الكتاب	89